



ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجــلَّة الرَّاســخون

مجــلَّة عالميَّة محكَّمة

ISSN: 2462-2508

volume8, Issue1, March 2022

الإصدار الثامن، العدد الأول، مارس 2022



مجلة الراسخــــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار الثامن، العدد الأول، مارس 2022



موقف الفلاسفة من الانتحار دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية

أ.د. سعود بن عبد العزيز العريفي

قسم العقيدة –كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى

Saudarifi@uqu.edu.sa

ملخص البحث

يعرض هذا البحث نظرة نماذج من مشاهير الفلاسفة عبر العصور إلى مشكلة الانتحار، باعتبار الفلسفة في نظر أنصارها كفيلة بحل مشاكل البشرية، ويتناول البحثُ بشيء من النقد والمقارنة الـمُوجَزة هذه الآراء في ضوء مقررات المبادئ الإســـلامية، التي حســـمت أمر الانتحار بالتحريم والتجريم من وجوه عديدة، ويمهد البحث لهذا العرض بتمهيداتٍ حول معنى الحياة فلســفيا، ومن هو الفيلســوف، والمفهوم الفلســفي للانتحار، والانتحار من المنظور الديني. وقد خلص البحث إلى نتائج، من أهمها: انقسام الفلاسفة قديما وحديثا إلى مُعارض للانتحار ومُسوّغ له، بحسب قربهم من الدين ومبادئه، والفِطرة ومقتضياتها.

الكلمات الدلالية: فلسفة الانتحار – عبثية – عدمية – معنى الحياة

This research sheds light upon the perspectives of a sample of famous philosophers across ages on the issue of suicide. Philosophy advocates perceive it as capable of presenting solutions to humanity's problems. Research compares and criticizes these perspectives in the light of Islamic principles decrees which prohibit and criminalize suicide due to various matters. The preface of this research talks about the philosophical meaning of life، who is a philosopher، thephilosophical concept of suicide and suicide from a religious perspective. The researcher concluded that philosophers -before and now- are divided into two camps: the opposing and the justifying. What decides the camp is the closeness to religion and its principles، and intuition and its prerequisites.

Keywords: Suicide philosophy، Absurdity، nihilism، Meaning of life

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد..

فلا شك أن الانتحار بين البشر يُشَكِّل مشكلة عالمية، وتذكر إحصاءات هيئة الأمم المتحدة أن حالات الانتحار تجاوزت (٧٠٠,٠٠٠) سبعمائة ألف حالة سنويا! أي: بمعدّل حالة انتحار كل ٤٠ ثانية تقريبا[1]، وفي بعض الإحصاءات يُعَدّ الانتحار السبب الثاني لموت الشباب بعد حوادث السيارات في الولايات المتحدة الأمريكية، والسبب الأول قبل المعارك لموت جنود الجيش الأمريكي![2].

وتتنوع أسباب الانتحار ما بين حالات الاكتئاب أو الشعور بالقهر والحرمان، أو الشعور بالذنب وتأنيب الضمير، أو التعرض للعنف والتمييز العنصري والاضطهاد، أو الصدمات العاطفية والمالية، إضافة إلى دور تعاطي المخدرات والكحول، لكن كثيرا من الحالات لها أسباب وراء ذلك، نجدها في انتحار مشاهير من الفلاسفة والمفكرين والأدباء والفنانين وغيرهم ممن يَبدون في عافية تامة من الأسباب المعتادة والمتوقعة[3].

وتتفاوت في هذه الظاهرة المجتمعات والدول، وقد اشتُهرت بعض المواقع عالميا بأنها منصات انتحار، مثل: جسر البوابة الذهبية (جولدن جيت) في سان فرانسسكو بالولايات المتحدة الأمريكية، وغابة أوكيجاهارا في اليابان، وغيرها، ما استدعى تحصين كثير من المعالم السياحية الشهيرة بحواجز وموانع، كما في برج إيفل في باريس، ومبنى إمباير ستيت في نيويورك، وقد سعت بعض الدول مؤخرا إلى تقنين الانتحار، واعتباره جزءا من حقوق الإنسان وحرياته! بينما بقيت أكثر الدول على الموقف التقليدي المجرّم للانتحار، وللتشجيع والإعانة عليه. وقد توافقت الأديان الكتابية على تحريم الانتحار، واعتباره سلوكا منحرفا يناقض الفطرة السوية والمبادئ الدينية

---

(1) انظر: موقع منظمة الصحة العالمية عبر الرابط: https://www.who.int/ar/home/search، ٢٠٢١/١٢/٦م.

(2) انظر مقالا بعنوان "كابوس الانتحار يتزايد عالميا وعربيا.. ماذا يقول الفلاسفة والعلماء عن سلب الحياة؟" منشور بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٢م، على موقع الجزيرة، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط: https://2u.pw/R1MUt، ٢٠٢١/١٢/١٤م. وانظر أيضا موقع RT الروسي عبر الرابط: https://2u.pw/tpQ0v ٢٠٢١/١٢/١٤م.

(3) انظر: جمانة حداد، "سيجيء الموت وستكون له عيناك" ص/٣، وقد تحدثت في هذا الكتاب عن مائة وخمسين شاعرا عالميا انتحروا في القرن العشرين، نشرت طبعته الأولى في ٦٦٤ صفحة: الدار العربية للعلوم، بيروت، ١٤٢٨هـ. ولخليل الشيخ "الانتحار في الأدب العربي دراسات في جدلية العلاقة بين الأدب والسيرة"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٧م. وانظر أيضا: جيسي بيرينغ، "لماذا نقتل أنفسنا"، بواسطة مقال "لماذا يقتل البشر أنفسهم.. تفسير غير مسبوق لقرار الانتحار"، في موقع مجلة الأنباط الإلكترونية، عبر الرابط: https://alanbatnews.net/article/206632 بتاريخ ٢٠٢١/١١/٢١م.



والإنسانية[1]، ووافقتها أكثر الديانات الوضعية، عدا بعض التعاليم الشاذة المؤدية للانتحار، في الديانتين الهندوسية والجينية، ولتفصيل ذلك بحث آخر.

ولما كانت الفلسفة عبر العصور –حسب ما يدّعى لها– تحمل عنوان الحكمة، وتضارع الدين في سبيل التعريف بالحقائق، وإيجاد الحلول لمشكلات الإنسان، ورسم طريق السعادة والراحة والسلامة من الآفات، ووضع المبادئ الكفيلة بإنقاذ البشرية من أسباب الشقاء، بل يرى فيها خصوم الدين البديل العقلاني للدين، الذي يوفر الحلول المَرْجُوّة من الدين لمشكلات البشرية، دون الحاجة للإيمان بعالم الغيب الذي يستند إليه الدين في إيجاد هذه الحلول[2] = رغبتُ في أن أرصد الموقف الفلسفي في معالجة مشكلة الانتحار، التي تُعَدّ من أَجْلَى صور البُؤْس والشقاء الإنساني، وذلك بعرض نظرة الفلاسفة في مختلف العصور لهذه المشكلة.

أسئلة البحث:

- هل للفلاسفة موقف مُوَحَّد تجاه قضية الانتحار، نظير اتفاق أتباع الشرائع الإلهية تجاهها تقبيحا وتحريما؟
- كيف عالج الفلاسفة باختلاف اتجاهاتهم هذه القضية الشائكة، في ضوء نظرتهم لقيمة الحياة وحقيقة السعادة؟
- هل لسلوك بعض الفلاسفة أو أفكارهم الفلسفية دور في التشجيع على الانتحار وإضفاء الشرعية عليه؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة سأعرض في هذا البحث ما وقفتُ عليه من آراء أو ممارسات لفلاسفة العصور المختلفة، تتعلق بمسألة الانتحار.

الهدف من البحث:

يهدف البحث إلى رصد وتقييم الموقف الفلسفي من ظاهرة الانتحار عبر العصور؛ بُغية نقده في ضوء المبادئ الإسلامية، ودعوى كفالة الفلسفات الوضعية بحل مشاكل البشرية، وغنائها عن الدين الإلهي والشرائع السماوية.

---

(1) يشار إلى أن اليهودية تسمح بالانتحار استثناء عند الإكراه على الفاحشة أو على قتل النفس البريئة أو على الكفر. وهذا –إن صَحَّتْ نسبته– مخالف لمقتضى العقل؛ فليس المكرَه على هذه الأشياء مضطرا لقتل نفسه، بل يكفي أن يمتنع منها حتى يقتله من أكرهه، أما في الإسلام فالانتحار محرَّم بتاتا، والمنتحر يُعَذَّب بمثل ما انتحر به، والإكراه من الأعذار التي ترفع التكليف، ولا سيما في حقوق الخالق، ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٦﴾[النحل:١٠٦]. انظر: سيد جودة، محاضرة على قناة يوتيوب بعنوان "فلسفة الانتحار"، عبر الرابط: https://youtu.be/KwDeiy0oFVg، وانظر أيضا معلومات مفيدة عن موقف اليهودية من الانتحار عبر هذا الرابط: https://stringfixer.com/ar/Jewish_views_on_suicide

(2) انظر: هشام غصيب، "مطرقات فكرية ٢٠١٩" ص/٦١، جمع وتحقيق/ د. وريف عوادين، المملكة الأردنية–2021م.

صعوبات البحث:

واجهت في هذا البحث على وجه الخصوص رغم وجازته واختصاره صعوبات تتمثل في النقاط التالية:

- ندرة المؤلفات العربية أو المترجمة حول خصوص قضية البحث، وانتشار مادته العلمية في ثنايا وزوايا المراجع الفلسفية العامة، ما ألجأني إلى كثرة الاستعانة بالمواد المنشورة في الشبكة العالمية (الإنترنت)، من مقالات ومحاضرات تعتني بموضوع البحث، مع الحرص على الفحص والتوثيق في ذلك كله. علما بأن في انتشار هذه المواد في الشبكة العالمية مؤشرا مهما على حيوية الموضوع.

- كثرة الفلاسفة وتباين مناهجهم وآرائهم، واختصاص كل منهم بدراسات وبحوث يتعذر تتبعها جميعا باستقراء تام؛ للخروج برأي أو موقف أو سلوك عملي لكل فيلسوف يتعلق بقضية الانتحار، وغنيٌّ عن التنبيه أنه ليس كل فيلسوف بالضرورة تناول هذه القضية، أو وصل إلينا كلامه حولها.

- غموض الموقف من الانتحار لدى عدد من الفلاسفة، وعُسْر فهم نظرتهم للحياة والموت، والتباس أفكارهم حول حقيقة السعادة والشقاء، والروح والخلود، وغيرها من المفاهيم المتعلقة بقضية الانتحار.

الدراسات السابقة:

- "الانتحار"، لفيلسوف الاجتماع إيميل دوركايم (ت:١٩١٧م)، وسيأتي ذكر مضمون كتابه عند ذكره ضمن الفلاسفة المعاصرين.

- "الانتحار"، جاك شورون (ت:١٩٧٢م)، غير مترجم(1).

- "سوف أتركك، المعنى الثقافي للانتحار"، ليزا ليبرمان، غير مترجم(2).

- "الانتحار، لماذا ننتحر؟"، جيسي بيرينج، جامعة أوتاجو، نيوزيلاندا، ويشير في هذه الدراسة إلى محدودية تأثير الاكتئاب في الانتحار، وينبه إلى دور الناحية الوراثية والعوامل البيئية(3).

- "خرافات حول الانتحار"، توماس جوينر، غير مترجم. ومن الخرافات التي نبه عليها(4):

1- أن الانتحار سلوك أناني، والصواب في رأيه أن أكثر المنتحرين قصدوا إراحة من حولهم من تحمل عبئهم.

2- أن المنتحرين متهورون، والصواب حسَب أبحاثه أن كثيرا منهم يأخذون وقتا طويلا قبل الإقدام

---

(1) انظر: مولود عويمر، مقال بعنوان "الموت في مخيال الإنسان الغربي"، منشور بتاريخ ٢٠١٣/٢/٩م، على موقع "رابطة أدباء الشام"، ويمكن مطالعته عبر الرابط: https://2u.pw/fG78Y ٢٠٢١/١٢/١٩م.

(2) انظر عنه موقع جودريدرز عبر الرابط: https://www.goodreads.com/book/show/1741870 ٢٠٢١/١٢/١٩م.

(3) انظر: حسام عبد الله، مقال بعنوان: "لماذا ينتحر الناس؟ وما هي فلسفة الانتحار؟"، منشور بتاريخ ٢٠١٨/١٠/١٣م، في موقع "أخبار العلوم" على الشبكة العالمية عبر الرابط: https://sci-ne.com/article/story_12208 ٢٠٢١/١١/٢١م.

(4) انظر: تغريدات محمود، بواسطة حسابه على موقع تويتر MahmoudAd@ وهي منشورة عبر الرابط: https://rattibha.com/thread/1272279779291602945?lang=ar تاريخ ٢٠٢١/١١/٢١م.

على الانتحار.

3- عدم إمكان منع المنتحر، والصواب في رأيه أن العقبات التي تصعب الوصول لأدوات الانتحار تجدي في كثير من الأحيان.

4 - المنتحرون مجانين، والصواب أن الحالة العقلية لا علاقة لها بقرار الانتحار.

وقد رتبت البحث على التقسيم التالي:

المبحث الأول: تمهيدات.

المطلب الأول: قيمة الحياة فلسفيا.

المطلب الثاني: من هو الفيلسوف.

المطلب الثالث: مفهوم الانتحار وأنواعه وعلاقته بالفلسفة.

المطلب الرابع: الانتحار من المنظور الديني.

المبحث الثاني: موقف فلاسفة العصر القديم والوسيط من الانتحار.

المطلب الأول: موقف فلاسفة العصر القديم من الانتحار.

المطلب الثاني: موقف فلاسفة العصر الوسيط من الانتحار.

المبحث الثالث: موقف فلاسفة العصر الحديث والمعاصر من الانتحار.

المطلب الأول: موقف فلاسفة العصر الحديث من الانتحار.

المطلب الثاني: موقف الفلاسفة المعاصرين من الانتحار.

الخاتمة

المراجع

المبحث الأول – تمهيدات

المطلب الأول: قيمة الحياة فلسفيا

الحياة من الناحية الفلسفية من حيث هي شرط للمعرفة والإدراك، تُعد بمثابة الوجود الحقيقي، فبدونها لا اعتبار للموجودات الفاقدة للحياة، فما قيمة جمادات ميتة لا أحد يدرك وجودها، والإدراك من خصائص الأحياء، وقد بالغ بعض الفلاسفة فاعتبروا الإدراك العقلي للوجود المحسوس هو الوجود المادي نفسه لا غير، ولما أُورِد عليهم تقدم وجود المحسوسات المادية على وجود الإنسان المدرك العاقل، أجاب بعضهم بأن الله تعالى الذي خلقها مدركٌ لها، ولا قيمة لوجودها غير ذلك[1]؛ فعدم الراصد عندهم عدمٌ للمرصود؛ إذ لو لم يوجد من يعقل وجود الموجودات ويصفها بالوجود لم يكن لوجودها المادي قيمة معرفية، فتحصّل أن الحياة هي الوجود الحقيقي؛ لأنها شرط المعرفة وأساسها، وعند أفلاطون يتحقق معنى الحياة في أعلى أشكال المعرفة[2]. وقد قال ديكارت كلمته الشهيرة: أنا أفكر إذن أنا موجود[3].

وقد كثر كلام الفلاسفة قديما وحديثا حول حقيقة

---

(1) انظر: يوسف كرم، "تاريخ الفلسفة الحديثة"، ص/١٧٦–١٧٨، نشر مؤسسة هنداوي، القاهرة، سنة ٢٠١٢م.

(2) انظر: مقالة "معنى الحياة"، موسوعة ويكيبيديا: https://ar.vvikipedla.com/wiki/Meaning_of_life

(3) انظر كتابه: "مقال عن المنهج"، ص/ ١٤٩، ترجمة/ محمود الخضيري، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط2-1968م.

الحياة وقيمتها[1]، والمعنى الذي لأجله تستحق حرص الإنسان عليها وتشبثه بها، وتعددت آراؤهم حول أمثل الطرق لاغتنامها بما يحصّل السعادة والمتعة واللذة والراحة، وتباينت طروحاتهم في ذلك تبعا لتباين مناهجهم، ما بين مادية إلحادية[2]، وروحية صوفية، وتوفيقية تحاول المواءمة بين الروح والجسد، والدين والدنيا، إلى غير ذلك، وتفصيل ذلك خارج عن مقصد بحثنا؛ إذ ما يهمنا هنا هو ما يقابل الانتحار من قيمة الحياة، وهو الشعور بدورها في الوجود الإنساني الناطق المفكر، المتميز بالمعرفة على سائر الأحياء والجمادات، وذلك ما لا ينكره حتى المنتحر نفسه، بل قد يكون شاعرا به أكثر من غيره، ولم ينتحر إلا لأنه يحب الحياة أكثر من اللازم كما يعبر الدكتور زكريا إبراهيم[3]. أو كما يعبر ألبير كامو[4]: (ما هو سبب ممتاز للعيش، هو أيضا سبب ممتاز للموت)[5]، وبنى على ذلك أن مشكلة الانتحار هي أهم المشاكل الفلسفية، وأشدها إلحاحا على البحث وطلبا للجواب.

يقول ألبرت أينشتين تحت عنوان "معنى الحياة": (ما معنى وجودنا، وما معنى وجود جميع الكائنات الحية عامة؟ تتطلب معرفة الإجابة عن هذا السؤال عواطف دينية، أنت تسألني: طرح مثل هذا السؤال، هل له معنى عندنا؟ أجيب: كل من يشعر أن حياته بالذات، وحياة البشر مثله لا معنى لها، ليس بائسًا فحسب، بل هو قادر على البقاء، ولكن بصعوبة بالغة! لا أؤمن أبدًا –بالمعنى الفلسفي للكلمة– بحرية الإنسان؛ فكل واحد منا يتصرف ليس فقط مدفوعًا بضغط خارجي، ولكن أيضًا من خلال ضرورة

(1) انظر مثلا: "دليل أكسفورد للفلسفة"، (١/١٠٩، ١١٠)، تحرير/ تد هوندرتش، ترجمة/ نجيب الحصادي. هنتر ميد، "الفلسفة، مشكلاتها وأنواعها"، ترجمة فؤاد زكريا، ص/١٠١ وما بعدها، دار نهضة مصر، الفجالة – القاهرة، ط2-1975م، محمد ثابت الفندي، "مع الفيلسوف"، ص/٦٥-٧١، دار النهضة، ط١، ١٩٧٤م، أنس شكشك، "فلسفة الحياة"، ص/١٣٥ وما بعدها، دار الشروق، عمان، ط1-2009م.

(2) انظر مثلا: عبد الله الوهيبي، "معنى الحياة في العالم الحديث" ص14 وما بعدها، تكوين للدراسات والأبحاث، السعودية، ط1-1443هـ=2021م. كيران سيتيا (أستاذ الفلسفة في معهد MIT، ومؤلف كتاب "منتصف العمر، دليل فلسفي")، مقال نشر عام ٢٠١٨م بعنوان "يجب أن يكون الفلاسفة أكثر حرصا عند الحديث عن معنى الحياة"، نقلا عن: أحمد دعدوش، محاضرة بعنوان "معنى الحياة" نشرت بتاريخ ٢٠٢١/١١/٢١م، على قناة السبيل على موقع يوتيوب، ورابطها: https://youtu.be/NhC0LxLRJaI ٢٠٢١/١١/٢٢م. وانظر مقالا جيدا عن كيران سيتيا نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٤م بعنوان: "الفلسفة وراء أزمة منتصف العمر"، على موقع كيوبوست، عبر الرابط: https://2u.pw/o2Z5f ٢٠٢١/١١/٢٢م.

(3) انظر كتابه: "مشكلة الحياة"، ص/٢٧، ٢٨. ضمن سلسلة "مشكلات فلسفية"، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة-1971م.

(4) فيلسوف عبثي، وروائي فرنسي، عاش ما بين ١٩١٣-١٩٦٠م، فاز بجائزة نوبل للآداب عام ١٩٥٧م، تدور فلسفته حول العبثية والتمرد.

(5) ألبير كامو، "أسطورة سيزيف" ص/١٢، نقله إلى العربية/ أنيس زكي حسن، دار مكتبة الحياة، بيروت-1983م.



Arrasikhun Journal، Volume 8، Issue 1، March 2022

ISSN: 2462-2508

داخلية)[1].

المطلب الثاني: من هو الفيلسوف؟

لعل من الضروري ونحن بصدد استعراض نظرة الفلاسفة لمشكلة الانتحار، أن نحدد الوصف الذي يستحق به شخص ما لقب الفيلسوف، بحيث نستبعد آراء غير الفلاسفة من بحثنا، من المفكرين والأدباء والأطباء والسياسيين وعلماء الطبيعيات وفقهاء الشرائع الدينية، وإن كانت المراجع والتواريخ الفلسفية قد أراحتنا في قدر من ذلك بما أوردته من آراء مؤلفيها أو شخصياتها، لكن ذلك لا يغني عن ضبط المفهوم الذي جعل تلك المراجع والتواريخ تتحدث عن أحد بوصفه فيلسوفا؛ حتى نميز الآراء الفلسفية خارج إطار تلك المراجع.

ومن المعلوم أن مؤرخي الفلسفة يقسمونها إلى قديمة ووسيطة وحديثة ومعاصرة[2]، كما أن لقب الفلسفة يتناول اتجاهات ومناهج شديدة التباين[3]، ومراحل تاريخية متطاولة تتطور خلالها المدارس والآراء الفلسفية باستمرار، غير أن لقب الفيلسوف غالبا ما يميز صاحبه بالنزعة العقلية في بحث أسئلة الوجود والمعرفة، وينفرد في ذلك عن الأديان بعدم التسليم لمصادر الثقة، بل يستقل العقل الفلسفي بنفسه في تفسير حقائق الوجود وغايته، ورسم طريق الحكمة لنيل السعادة.

وتجدر الإشارة إلى وجود خلافات حول تحديد ماهية الفيلسوف حتى داخل المدارس الفلسفية نفسها، كما تجدر ملاحظة الفرق بين الفيلسوف وبين المشتغل بالفلسفة دراسة أو بحثا[4].

ولا بد أيضا من اعتبار الدور المهم لطبيعة موضوعات البحث والنقاش، ومستوى تناولها، في تصنيف الباحثين في حيز الفلاسفة، فموضوعات مثل: المعرفة والوجود والقيم والجمال، تعد أقساما رئيسية في البحث الفلسفي[5]، ثم تتفرع منها قضايا وتطبيقات من مثل: السياسة والمجتمع والحقوق والعدالة والتاريخ والعلوم والأخلاق والتربية والفن... إلخ، والتناول الفلسفي لأي من هذه الموضوعات يكون من ناحيتين[6]:

1- بيان صورتها المثالية وما ينبغي أن تكون عليه، وبهذا يفارق الفيلسوفُ العالِمَ؛ لأن العالم يشتغل بدراسة ما هو كائن فعلا، بينما الفيلسوف يشتغل بما ينبغي أن يكون، كما صنع مؤلفو المدن

---

(1) ألبرت أينشتين، "العالم كما أراه" ص/٩، ترجمة/ فاروق الحميد، دار التكوين، دمشق – بيروت، ط١-٢٠١٥م.

(2) انظر: أ.س. رابوبرت، "مبادئ الفلسفة" ص/٦٠، ترجمة/ أحمد أمين، نشر مؤسسة هنداوي-2012م، وانظر أيضا تواريخ الفلسفة، مثل: سلسلة يوسف كرم عن الفلسفة اليونانية والوسطى والحديثة، و"تاريخ الفلسفة الغربية" لبرتراند رسل، و"قصة الفلسفة" لديورانت.

(3) انظر: محمد ثابت الفندي، "مع الفيلسوف" ص/١٧.

(4) انظر: زكي العليو، مقال بعنوان "من هو الفيلسوف"، على الموقع الإلكتروني: "المعارف الحكمية"، عبر الرابط: http://maarefhekmiya.org/11306/thephilosopher/، ٢٠٢١/١٢/٣م.

(5) انظر: محمد ثابت الفندي، "مع الفيلسوف" ص/٨٩.

(6) انظر: زكي العليو، مقال بعنوان "من هو الفيلسوف"، على الموقع الإلكتروني: "المعارف الحكمية"، عبر الرابط: http://maarefhekmiya.org/11306/thephilosopher/، ٢٠٢١/١٢/٣م.

الفاضلة (اليوتوبيات)، كجمهورية أفلاطون ومدينة الفارابي ويوتوبيا توماس مور، وغيرها من الكتابات التي تعرض الصورة المثالية التي يتخيلها الفيلسوف للمجتمع والدولة.

2 – تحديد أصولها المنهجية ومبادئها العامة، دون الخوض في تطبيقاتها الواقعية وتفاصيلها الدقيقة ومسائلها الجزئية، ومن هنا كان المنطق آلة الفلسفة وقسما من أقسامها؛ لأنه يعتني بمعايير الصواب العقلي، دون تفاصيله وتطبيقاته.

وغنيٌّ عن التنبيه أن أيًّا من الخوض الفلسفي لا يكون إلا تأمُّلا ذاتيا، بمعنى استقلال عقل الفيلسوف أو وجدانه عن المصادر الخارجية، وإن كان الواقع الخارجي مجالا لتأمله العميق، الذي يتجاوز ظواهر الأمور وينفذ إلى بواطنها[1]، وبهذا يفارق الفيلسوفُ النبيَّ المتابع للوحي، والفقيه المتابع للنبي، وعالمَ الطبيعة المستقرئ للتجارب والملاحظات، والسياسي المشتغل بالمصالح والعلاقات، والاقتصادي المهتم بالمكاسب والأرباح، وهَلُمّ جرًّا.

وإذا ما عدنا إلى قضية البحث: الانتحار، فالفيلسوف تجاهها هو من يتجاوز أسبابها ودوافعها المباشرة، وإحصاءاتها ووسائلها وحلولها، إلى تقييمها من حيث الأصل حسنا وقبحا، ومناقشة علاقاتها وملابساتها ومكوناتها العقلية والنفسية والوجدانية، كالحياة والموت، والروح والجسد، والسعادة والشقاء، والخلود والفناء، واللذة والألم، واليأس والأمل، إلى آخره.

المطلب الثالث: مفهوم الانتحار وأنواعه وعلاقته بالفلسفة

عرف فيلسوف الاجتماع دوركايم الانتحار بأنه: (كل حالة موت تنجم بنحو مباشر أو غير مباشر عن فعل إيجابي أو سلبي تنفذه الضحية ذاتها، والتي كانت تعلم بالنتيجة المترتبة على فعلها بالضرورة)[2]، وقد حرص دوركايم على تمييز الانتحار من الاستشهاد الإيجابي، الذي لا يُقصد به الموت لذاته، بل فداء لأمر معظّم، لذلك أشار إلى اعتبار مهم في تمييز الانتحار حينما قال: (ما من ريب في أن الانتحار بالمفهوم العامي الشائع هو قبل كل شيء فعل ناجم عن اليأس، يقوم به شخص لم يَعُد متعلقًا بالحياة)[3]، فاليأس والزهد في العيش محور أساسي في مفهوم الانتحار السلبي، الذي يُعد مرضا من أمراض المجتمع، ويعد ارتفاع نسبه في مجتمع ما مؤشرا على الخلل الثقافي والتربوي، والانحراف الفكري، والتخلف الحضاري عن الرقي الإنساني الشامل بجانبيه المعنوي والمادي.

والذي يظهر أن سلوك الانتحار مرتبط بالوعي، وإدراك العلاقة بين الموت وأسبابه، فيكون مختصًّا

---

(1) انظر: محمد ثابت الفندي، "مع الفيلسوف" ص/١٢–١٤، ٨٧.

(2) دوركايم: "الانتحار" ص/١٠، ترجمة/ حسن عودة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١١م.

(3) المرجع نفسه ص/٩.



بالإنسان العاقل، دون البهائم من سائر الحيوانات[1]. لكن بعض الباحثين يرى أن الانتحار قد يكون تفسيرا محتملا لظواهر الموت الجماعي لدى بعض الحيوانات، كجنوح الحيتان للشواطئ[2].

والانتحارُ كما قيل: "حلٌّ دائمٌ لمشكلةٍ مؤقَّتة"؛ وذلك أن أسبابه يمكن تداركها بالعلاج النفسي والاجتماعي والديني، وهناك من يرى أن الانتحار فعلٌ لا مشكلة فلسفية، وإنما الذي يعني الفلسفة: أسبابه، وسؤال: هل للحياة معنى يستحق تجريم الانتحار، وإخراجه من دائرة الحرية؟[3]. و(يرى أطباء نفسيون موضوع الانتحار أقرب لمجال الصحة النفسية من أسئلة الفلسفة)[4].

وتتعدد حالات قتل الإنسان نفسه وتتباين أصناف ذلك بحسب طبيعته ودوافعه، فهناك مثلا الفداء والتضحية والاستشهاد، حيث يضحّي الإنسان بنفسه في سبيل شخص أو جماعة أو مبدأ يراه ساميا، مثل: ما فعل نبي الله يونس عليه السلام، عندما ألقى بنفسه في البحر لينقذ الفلك المشحون[5]، ومثل: تضحية الجاسوس الوفيّ لمن أرسله إلى حد إيثار الموت على كشف أسراره.

وهناك انتحار المريض الملحد الذي لا يرجو البُرء، فلا يرى في استمرار حياته سوى مزيد من الآلام الحسية والمعنوية، بخلاف المؤمن الذي يرى في استمرار حياته فرصة للاستزادة من الصالحات، ولو بتحريك لسانه بذكر الله، كما أنه يرى في الآلام محوا للسيئات، وفي الصبر عليها رفعة للدرجات. وهناك أيضا انتحار اليائس، فاقد الأمل في تحسُّن معيشته وتحصيل السعادة.

وهناك انتحار الكبرياء والأنفة، الذي يفضّل صاحبه الموت على التعرض للإهانة، كما حصل لكليوباترا ملكة مصر، التي وصفها البكري (ت:٤٨٧هـ) بأنها (حكيمة متفلسفة مقرّبة للعلماء، ولها كتب مصنّفة في الطبّ وغير ذلك من الحكمة، معروفة عند أهل العلم بذلك)، وقد انتحرت بسم ثعبان سنة (٣٠ ق.م) إثر هزيمة زوجها؛ أنفةً من الوقوع في الأسر[6].

وهناك انتحار المضطهَد المقهور، فكأنه يرى في مغادرة الحياة وإعدامه نفسَه إعداما لمن ظلمه، ومن هذا النوع: الاحتجاج بالإضراب عن الطعام حتى

---

(1) المرجع نفسه ص/١٠.

(2) انظر: سلفيا بشري، مقال بعنوان "الانتحار عند الحيوانات"، في موقع "تسعة"، منشور بتاريخ ٢٠٢٠/٤/٢٦م، عبر الرابط: https://2u.pw/OMqJl ٢٠٢١/١١/٢٢م.

(3) انظر: حسام عبد الله، مقال بعنوان: "لماذا ينتحر الناس؟ وما هي فلسفة الانتحار؟"، منشور بتاريخ ٢٠١٨/١٠/١٣م، في موقع "أخبار العلوم" على الشبكة العالمية عبر الرابط: https://sci-ne.com/article/story_12208 ٢٠٢١/١١/٢١م.

(4) انظر مقالا بعنوان "كابوس الانتحار يتزايد عالميا وعربيا.. ماذا يقول الفلاسفة والعلماء عن سلب الحياة؟" منشور بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٢م على موقع الجزيرة، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط: https://2u.pw/R1MUt، ٢٠٢١/١٢/١٤م.

(5) انظر: سورة الصافات، الآيات ١٣٩-١٤٤.

(6) انظر: أبو عبيد البكري، "المسالك والممالك" (٣٠٤/١، ٣٠٥)، دار الغرب الإسلامي، بيروت-١٩٩٢م.

Arrasikhun Journal، Volume 8، Issue 1، March 2022

ISSN: 2462-2508



الموت، ولكل من هذه الحالات والأصناف تكييفه وتوصيفه في عالم الفلسفة.

كما أن قتل النفس؛ منه المباشر، بأن يباشر الإنسان قتل نفسه بنفسه، وهذا هو المقصود عند إطلاق مصطلح "الانتحار"، وقد يكون غير المباشر، كمن يطلب من غيره قتله، وكمن يعلم يقينا أنه سيُقتل إذا اقتحم ميدانا معينا، أو أصر على موقف معين، كحال سقراط، وكحال خبيب بن عدي رضي الله عنه[1]، وكحال الغلام في قصة أصحاب الأخدود[2]، فإنه أرشد الملك إلى طريقة قتله؛ لأجل مصلحة غالبة، وهي إيمان الناس بالله، وتسمية هذا النوع من التسبُّب في قتل النفس انتحارا فيه توسُّع في مدلول الكلمة، والأَوْلَى تسميته فداء واستشهادا؛ لأن صاحبه غيرُ زاهد في الحياة، لكنه يبيع نفسه لأجل إيمانه.

وهناك أيضا الانتحار الفردي وهو الغالب، والانتحار الجماعي، وله وقائع متعددة سجلها التاريخ[3]، كما عبر بعض المفكرين عن سُعار التسلح العالمي الكيميائي والنووي بأنه انتحار جماعي، وانتحار كيميائي[4]. وهناك الانتحار المعنوي بأن يعتزل خائب الآمال في الحياة وحيدًا شريدًا؛ لنقمته من مجتمعه ونفسه، كما صنع أبو حيان التوحيدي (ت:٤١٤هـ) وغيره ممن أحرقوا مؤلفاتهم آخر حياتهم؛ شُحًّا بها على من لا يستحقها من متجاهلي فضلهم[5]. وهناك الانتحار الفلسفي، الذي يكون بمعزل عن هذا كله، وهو في نظر بعض الفلاسفة العدميين[6]: أن يرضى الإنسان بخداع نفسه وإيهامها بمعنى للحياة يعيش لأجله ويلهث

(1) انظر: ابن كثير، "السيرة النبوية" (١٣١/٣)، تحقيق/ مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٥هـ.

(2) انظر: "صحيح مسلم" (٢٢٩/٨)، حديث رقم ٣٠٠٥، تحقيق/ أحمد رفعت وآخرين، دار الطباعة العامرة، تركيا، ١٣٣٤هـ.

(3) انظر مثلا عن انتحار الهنود الأمريكيين بسبب اضطهاد الإسبان: آلان دو بوتون، "عزاءات الفلسفة، كيف تساعدنا الفلسفة في الحياة" ص/١٧٥، ترجمة/ يزن الحاج، دار التنوير، بيروت، ط١-٢٠١٦م، ولصادق الركابي كتاب "الانتحار الجماعي، أكبر عمليات الانتحار الجماعي في التاريخ"، في ٧٣٠ صفحة، نشرته مكتبة مدبولي في القاهرة سنة ٢٠١٤م.

(4) انظر مقالا لخيري منصور بعنوان "الانتحار الكيميائي"، منشور على موقع الخليج بتاريخ ٢٠١٧/٦/١٢م، ويمكن مطالعته عبر الرابط: https://2u.pw/RIwhq تاريخ الاقتباس ٢٠٢١/١٢/٣م، وقد استعمل تعبير "الانتحار الكيميائي" بمعنى آخر، فقد ذُكر نقلا عن صحيفة ديلي ميل البريطانية أن بعض الباحثين في جامعة "ييل" اكتشفوا مادة كيميائية في الجسم تؤثر على الدماغ، تسمى mGluR5 قد تكون زيادة نسبتها مؤشرا على قابلية حامليها للانتحار، انظر مقالا بعنوان "مادة كيميائية تساعد العلماء في الكشف المبكر عن الرغبة بالانتحار"، وهو منشور على صفحة تلفزيون روسيا RT بتاريخ ٢٠١٩/٥/١٥م، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط: https://2u.pw/TGTyW.

(5) سيأتي ذكر التوحيدي ضمن فلاسفة العصر الوسيط.

(6) هم الذين لا يرون معنى ولا هدفا للحياة، وأنها عبث لا يستحق المعاناة، انظر: جميل صليبا، "المعجم الفلسفي" (٦٦/٢)، دار الكتاب اللبناني-١٩٨٢م.

وراءه، ولا يواجه حقيقةَ أن الحياة ما هي إلا عبث عديم الهدف والمعنى[1]، وربما فضّل بعض الفلاسفة عليه الانتحار الحقيقي الذي ينهي هذا العبث.

وهناك دافع آخر أجيبَ به عن سؤال: لماذا ينتحر الفيلسوف؟ وهو أن طبيعة الفلسفة ملازمة للشقاء والنَّكَد؛ إذ من يُعمل عقله في الحقائق ثم لا يجد سوى الآلام والعجز عن مواجهتها، فما حرصه على الحياة؟! وهو المعنى الذي جَسَّده الشاعر بقوله:

ذُو العَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ

وأَخُو الجهالةِ في الشَّقاوَةِ يَنْعَمُ[2]

وهو ما أشار إليه الفيلسوف الروسي دوستويفيسكي (ت:١٨٨١م) عندما أقسم الأيمان المغلّظة على أن (الإسراف في إدراك الأشياء والشعور بها مرض حقيقي، مرض كامل)[3]. وقريب من هذا قول الكاتب الروماني شيشرون (ت:٤٣ ق.م): (أن يتفلسف المرء، يعني: أن يعرف كيف يموت)[4].

المطلب الرابع: الانتحار في المنظور الديني

لقد حسمت غالب الأديان أمرها مع الانتحار بالتحريم والتجريم[5]، ولا سيما الإسلام الذي يعتبر انتحار اليأس والقنوط افتياتا على تدبير الخالق، وطعنا في حكمته، وقدحا في كمال رحمته، ولأجل ذلك ورد الوعيد الشديد بأن المنتحر يعذّب في الآخرة بالأداة التي انتحر بها، كما اعتبر المفسرون المنتحر داخلا في الوعيد على قتل الأنفس، الوارد في قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾﴾[النساء:٢٩-٣٠]، وفي الصحيحين مرفوعا: «من قتل نفسه بشيء عُذِّب به يوم القيامة»[6]، والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، تدل على مناقضة الانتحار لمبادئ الإسلام من نواحٍ عدة: منها منافاته للعبودية لله تعالى، ومنها الاعتداء على ملكه وتدبيره، ومنها سوء الظن بالله تعالى والقدح في كمالاته، ومنها التَّسَخُّط على أقداره، وترك الصبر الواجب، إلى غير ذلك من المحاذير التي توجب تحريم الانتحار وتحريم التشجيع عليه، واعتبار ذلك جريمة

---

(1) سيأتي ذكر بعض الفلاسفة العبثيين وآرائهم حول الانتحار، مثل: ألبير كامو، وغيره.

(2) انظر: ديوان المتنبي ص/٣٨٨، تحقيق/ شهاب الدين أبو عمرو، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، الإمارات العربية المتحدة، ط١-١٤٣٣هـ.

(3) فيودور دوستويفيسكي، "من قبوي"، ضمن الأعمال الكاملة (٢٧/٦)، ترجمها عن الفرنسية/ سامي الدروبي، دار ابن رشد، بيروت، ط٢-١٩٨٥م.

(4) انظر: سارة بكويل، "كيف تعاش الحياة" ص/٢١، ترجمة/ سهام بنت سنية وعبد السلام!، دار التنوير، القاهرة، ط١-٢٠١٩م.

(5) خصصت لهذا الموضوع بحثا بعنوان: "موقف الأديان من الانتحار".

(6) انظر: صحيح البخاري (٢٢٦٤/٥)، حديث رقم ٥٧٥٤، تحقيق/ د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط5-1414هـ=1993م، صحيح مسلم (٧٢/١)، حديث رقم ١٠٩.

في حق الفرد والمجتمع(1)، أما تعريض النفس للقتل والهلاك لغرض شريف وقصد سامٍ كالجهاد في سبيل الله ونيل الشهادة، فلا يُعَدّ في الشرع من الانتحار أصلا، بل الهلاك في تركه؛ لأن ترك الجهاد من أسباب سخط الله، كما أنه سبب لضعف المسلمين وتَسَلُّط الأعداء. كذلك فإن تمني الموت لأجل الخوف من الفتن التي تفسد الدين لا يدخل في ذم الانتحار؛ لأنه تفضيل للدين على الدنيا، وإيثار لسعادة الآخرة الباقية على مُتَع الدنيا الفانية، فلا تلزم منه المحاذير الموجودة في الانتحار.

وتشترك بقية الأديان مجملا في هذه الرؤية الرافضة للانتحار، ولا سيما الكتابية منها.

المبحث الأول: موقف فلاسفة العصر القديم والوسيط

المطلب الأول: موقف فلاسفة العصر القديم

تمتد الفلسفة القديمة منذ عصر ما قبل سقراط حتى نهاية عصر الفلسفة اليونانية وظهور النصرانية، وقد تميزت بخصائص، من أهمها: نهج التحليل والتعريف والاستدلال العقلي، والمباشرة والشمول، وعنايتها بالطبيعة، واعتبار المعرفة غاية لا مجرد وسيلة(2)، وسنعرض فيما يلي ما وقفنا عليه من آراء لفلاسفة هذه الفترة حول الانتحار وما يتعلق به من مقدمات:

1- **فيثاغورس** (ت:٤٩٥ ق.م)، كان متصوّفا يقول بخلود الروح، وتنقّلها بين الكائنات، ويلخص مؤرخ الفلسفة القديمة جون بيرنت (ت:١٩٢٨م) رأي فيثاغورس في الانتحار بقوله: (نحن في هذا العالم غرباء، والجسم هو مقبرة الروح، ومع ذلك فلا يجوز لأحد منا أن يلتمس الفرار بالانتحار؛ لأننا ملكٌ لله، هو راعينا، وما لم تشأ إرادته الفرار، فلا حق لنا في تهيئته لأنفسنا بأنفسنا)(3).

ومع صحة تعليل فيثاغورس لتحريم الانتحار، وموافقته الأنبياء في ذلك، فإن ما ذكره من كون الجسم مقبرة للروح تابع لمعتقده في تناسخ الأرواح وتنقّلها بين الكائنات، وهي عقيدة فاسدة مناقضة لعقيدة الأنبياء في البعث والجزاء الأخروي(4)، ولا يسلم له كون الجسد مقبرة للروح؛ فالروح ليست ميتة في الجسد حتى يكون قبرا لها، بل موت الروح يكون بمفارقة الجسد، ولا تفنى بعد هذه المفارقة، بل تكون إما في سعادة وإما في شقاء(5).

---

(1) وقد أوردتها في بحث مستقل بعنوان: "المحاذير العقدية في الانتحار".

(2) انظر: يوسف كرم، "تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط" ص/٧، مؤسسة هنداوي، القاهرة. وغادة الحلايقة، "بحث حول الفلسفة اليونانية"، منشور بتاريخ ٢٠١٨/٩/٢٢م، على موقع "موضوع"، ويمكن مطالعته عبر الرابط: https://2u.pw/y4ghk، تاريخ الاقتباس ٢٠٢١/١٢/١٨م.

(3) "الفلسفة اليونانية الأولى" ص/١٠٨، نقلا عن: برتراند رسل، "تاريخ الفلسفة الغربية" (١/٧٤، ٨١)، ترجمة/ د. محمد فتحي الشنيطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب- 1977م.

(4) انظر: محمد سهيل مشتاق، "التناسخ، جذوره وتأثيره في غلاة الشيعة" ص/٧٧، ٢٥٩، رسالة ماجستير نوقشت بقسم العقيدة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة-١٤١٨هـ.

(5) انظر: ابن القيم، "الروح" ص/٣٤، دار الكتب العلمية، بيروت.

2- **هيرودوت،** الملقب بأبي التاريخ[1] (ت: زُهاء ٤٢٥ ق.م): اشتُهر عنه قوله: (عندما تكون الحياةُ مُرهِقةً جدًّا يصبحُ الموتُ ملجأً مطلوبًا)[2]، وهذه نظرة تشاؤمية يائسة، مناقضة تماما للمعلوم بالضرورة من دين الأنبياء والمرسلين، من اعتبار شقاء الحياة بلاءً يتطلب الصبر والاحتساب، الذي يُعد من أرقى درجات العبودية، ويثيب الله تعالى عليه بغير حساب، ومن المؤسف أن تكون هذه نظرة أقدم مؤرخ عرفته الإنسانية للحياة، لكن لا عجب مع الوثنية الإغريقية التي كان يدين بها[3] أن يصدر عنه هذا التصور المشوّه؛ فالوثنية الخرافية منبت المفاهيم المشوّهة، وإن تلفّعت برداء العقل والفلسفة.

3- **أنبادوقليس** (ت:424 ق.م)، مؤسس نظرية العناصر الأربعة، قيل في بعض الأساطير: إنه ألقى بنفسه في بركان جبل إتنا بجزيرة صقلية؛ ليثبت لتلاميذه ألوهيته وخلود نفسه، ولكن النار غدرت به!![4]، وهذا إن ثبت إما أن يكون جنونا طرأ عليه، أو أنه انتحار مُغَلَّف بهذه الدعوى السخيفة.

4- **سقراط** (ت:٣٩٩ ق.م): كان يرى في الموت تحرّرا من سجن الجسد، وعودة لعالم الخلود والحكمة، ويُنسب إليه قوله: (الفلاسفة الحقيقيون يجعلون الموت مهنة لهم)، وقوله: (الموت قد يكون خيرًا من الحياة)[5]. لذلك كان يتمنى الموت، ورحّب به لما حُكم عليه بالإعدام، فاختار الانتحار بتناول نبات الشوكران السام[6]، وكان ينكر على الفيلسوف الجزع من الموت؛ إذ كانت الفلسفة توجب توقعه والتطلع إليه، ومع ذلك فهو يرى أن الفيلسوف الحق لا يمكن أن يعتدي على نفسه، ولما سُئل عن سبب عدم شرعية الانتحار أجاب بأن الإنسان ملك لله، وليس ملكا لنفسه، فلا يحق له إتلاف ما ليس بملكه.

وقد شكك أستاذ الفلسفة والأديان بجامعة نيويورك (جيمس كارس) في جواب سقراط عن سبب عدم شرعية الانتحار، واعتبره جوابا غريبا على فلسفة

---

(1) انظر: "تاريخ هيرودوت" ص/٢٠، ترجمة/ عبد الإله الملاح، من تقديم/ حمد صراي، جامعة الإمارات، المجمع الثقافي، أبوظبي-٢٠٠١م.

(2) انظر: حسام عبد الله، مقال بعنوان: "لماذا ينتحر الناس؟ وما هي فلسفة الانتحار؟"، منشور بتاريخ ٢٠١٨/١٠/١٣م، ويمكن مطالعته عبر الرابط: https://sci-ne.com/article/story_12208، ٢٠٢١/١٢/٥م.

(3) ينظر عن ديانته الوثنية الخرافية "تاريخ هيرودوت" ص/٢٢.

(4) انظر: ول ديورانت، "قصة الحضارة" (٢١٠/٧)، ترجمة/ زكي نجيب وآخرين، دار الجيل، بيروت-١٤٠٨هـ.

وانظر عن ديانته: أحمد الغامدي، "الاتجاهات الفلسفية اليونانية في الإلهيات" ص/١١١، رسالة ماجستير بقسم العقيدة بجامعة أم القرى-١٤٣٥هـ.

(5) انظر: نعيم ناصر، مقال بعنوان " لماذا ينتحر الشعراء والكتاب أكثر من غيرهم؟"، منشور بتاريخ ٢٠١٧/١١/١٢م على موقع حزب الشعب الفلسطيني، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط: https://2u.pw/VsEz4 ٢٠٢١/١٢/١٩م.

(6) انظر عن هذا النبات: ابن سينا، "القانون في الطب" (٢٩٧/٣)، وضع حواشيه/ محمد الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١-١٤٢٠هـ.

سقراط، وزعم أن أفلاطون ربما اخترع الجواب ليدفع عن سقراط وَهْم الرغبة في تحطيم الذات!(1)، ولا يسلم لكارس هذا التشكيك؛ إذ ما ذكره سقراط عن الشجاعة في مواجهة الموت لا يلزم منه تحطيم الذات الذي يمارسه أصحاب الانتحار السلبي؛ فإن هذا يُعد جبنا وهروبا من مواجهة آلام الحياة، وإنما قصد سقراط ما هو من قبيل الفداء والاستشهاد الاضطراري، الذي تكون فيه التضحية الشجاعة بالحياة الغالية المحبوبة المرغوبة من أجل الثبات على المبادئ. ثم إن اختيار سقراط تجرّع السم ليس من حقيقة الانتحار في شيء؛ فهو مكره مضطر لا مختار، وما ذكره من تعليل تحريم الانتحار موافق تماما لشرائع الأنبياء، وغريب من كارس وهو راعٍ كنسيٌ عدمُ الالتفات لهذا التعليل.

ويشهد لموقف سقراط ما ورد في السيرة النبوية المشرّفة من قصة تضحية الصحابي الجليل خبيب بن عدي رضي الله عنه، بروحه فداء لمبادئه، وذلك لما عرض عليه الكفار العفو مقابل تركه للإسلام(2)، ومع ذلك فهذه الشجاعة أمر مستحب لا واجب، لأن الله تعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها، وقد رخّص النبي صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر رضي الله عنه أن يتظاهر بموافقة الكفار على دينهم، ونزل فيه قوله تعالى:﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٦﴾[النحل: ١٠٦]، ومع ذلك فقد كان السلف يفضّلون خبيبا لأخذه بالعزيمة، ولا يعيبون على عمار أخذه بالرخصة(3).

ومما ينسب لسقراط قوله: (احرص على الموت تُوهب لك الحياة)(4)، (ما بقاء عمر تنقصه الساعات، وسلامة بدن مُعَرّض للآفات! والعجب ممن يكره الموت وهو في سبيله! ولا أرى أحدا إلا وهو من الموت آبق والموت يدركه. وقال لبعض تلاميذه: يا فلان، هل أصبنا الخير كله إلا من الله؟ قال: نعم. قال: فلمَ نكره لقاء من لم نرَ الخير إلا من عنده؟!)(5).

5- **أفلاطون** (ت:٣٧٤ ق.م)، تابع أستاذه سقراط في العناية بترسيخ معنى الشجاعة والفداء، والاستشهاد في سبيل الدفاع عن الوطن والمجتمع،

---

(1) انظر: جيمس كارس، "الموت والوجود" ص/ ١٩، ٢٠، ترجمة/ بدر الديب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة-١٩٩٨م، وانظر أيضا: إبراهيم رجب عبد الله، وفاء كاظم علي، "الموت والخوف منه عند فلاسفة اليونان والإسلام"، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، العدد الرابع، المجلد الأول لسنة ٢٠٠٩م، ص/٥٢٥.

(2) انظر: ابن القيم، "زاد المعاد"، (٣/٢٨٥، ٢٨٦)، تحقيق/ جماعة، دار عطاءات العلم، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، ط3-1440هـ=2019م.

(3) انظر: أبو بكر الجصاص (ت:٣٧٠هـ)، "أحكام القرآن" (٢/٢٩٠)، تحقيق/ محمد القمحاوي، دار إحياء التراث، بيروت-١٤٠٥هـ.

(4) انظر: حنين بن إسحق، "آداب الفلاسفة" ص/٦٣، اختصار/ محمد بن علي الأنصاري، تحقيق/ عبد الرحمن بدوي، معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط١-١٤٠٦هـ.

(5) المرجع نفسه ص/٦٥.

والتحرر من رهبة الموت، والنظر إلى ما وراءه من سعادة الحياة الأخروية، السالمة من آفات الحياة الأولى[(1)]. وقد ذكر أفلاطون أربع حالات يمكن تسويغ الانتحار فيها: عند فساد العقل والخُلُق، وعندما يحكم عليه قضاء بالانتحار، كما حدث مع سقراط، وعند حلول كارثة على المرء لا راحة منها إلا بالموت، وعند الشعور بخزي الخطيئة، ولا سيما ظلم الآخرين. ومع ذلك فالإقدام على الانتحار في هذه الحالات خَوَر وضعف وجبن عن مواجهة الحياة وتحدياتها[(2)]. وذُكر عنه أنه يعتبر الانتحار أمرا مشينا، وأنه يجب دفن مرتكبيه في مقابر لا تحمل شواهد[(3)].

وما ذكره من تسويغ هذه الحالات –إن ثبت عنه– فيه مصادمة صارخة لعقائد الرسل وشرائعهم، حتى وإن عابه بأنه خَوَر وجبن عن مواجهة تحديات الحياة، بل هذا تناقض واضح؛ فتسويغ الانتحار في هذه الحالات يعني وجود العذر للمنتحر، فكيف يتهمه بالخَوَر والجبن؟! والأشنع من هذا تجاهل ما في هذه المسوّغات من القدح في رحمة الله وقضائه وقدره، وتجاهل حكمة الابتلاء التي طبع الحياة الدنيا عليها.

6- **أرسطو** (ت:٣٢٢ ق.م): يرى أن القتل الذاتي الطوعي خطأ في حق الدولة والمجتمع والأعراف الإنسانية[(4)].

7- **ايسقراط** (ت:٣٣٨ ق.م)، وهو غير سقراط، بل من طبقة تلاميذه، أسس مدرسة للخطابة، ومن أقواله: (ليس ثَمَّ من ينكر أن شرائعنا مصدر كثير من الخير العظيم في حياة البشرية)[(5)]، ومع ذلك فقد انتحر فيما يقال بتجويع نفسه وهو في سن ٩٨؛ حزنا على هزيمة أثينا[(6)].

وهذه الخاتمة البائسة لهذا الفيلسوف الوثني تجسيد واضح لتِيه العقل الفلسفي وإفلاسه عندما يكون خاويا من إيمان الأنبياء والمرسلين، ذلك الإيمان الذي تجسّده لنا قصة نبي الله يعقوب عليه السلام، حينما استولى الحزن على قلبه بسبب فقد يوسف عليه السلام، فكيف واجه هذا الحزن بإيمانه؟ ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ

(1) انظر: إبراهيم رجب عبد الله، وفاء كاظم علي، "الموت والخوف منه عند فلاسفة اليونان والإسلام"، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، العدد الرابع، المجلد الأول لسنة ٢٠٠٩م، ص/٥٢٦.

(2) انظر: حسام عبد الله، مقال بعنوان: "لماذا ينتحر الناس؟ وما هي فلسفة الانتحار؟"، منشور بتاريخ ٢٠١٨/١٠/١٣م، في موقع "أخبار العلوم" على الشبكة العالمية عبر الرابط: https://sci-ne.com/article/story_12208 ٢٠٢١/١١/٢١م.

(3) انظر مقالا بعنوان "كابوس الانتحار يتزايد عالميا وعربيا.. ماذا يقول الفلاسفة والعلماء عن سلب الحياة؟" منشور بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٢م على موقع الجزيرة، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط: https://2u.pw/R1MUt، ٢٠٢١/١٢/١٤م.

(4) المصدر نفسه.

(5) انظر: ول ديورانت، "قصة الحضارة" (٣٥/٧).

(6) انظر: مقالة جيدة عنه في موقع "معرفة" على الشبكة العالمية، عبر الرابط: https://shortest.link/1vVY تاريخ الاقتباس ٢٠٢١/١١/٢١م.

يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾ [يوسف:٨٤-٨٦]. فعلِم يعقوب عليه السلام أن له ربا لا يخذل عباده، وأن الدنيا دار بلاء، وأن الصابرين يُوفّون أجرهم بغير حساب، وأن الله تعالى يحب الواثقين بوعده، اللاجئين إليه، المتعلقين برحمته، الآملين في رَوحه وفرَجه، ونحو هذا من الحقائق الإيمانية، فكان في ذلك له أعظم السلوان عن فقد الحبيب، وكان له به ثبات الفؤاد وسكون النفس عن الجزع، حتى فرج الله عنه كربته، وصدَقه وعده واستجاب دعوته، ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [يوسف:٩٦]، فأين هذا من جزع ذلك الفيلسوف وإزهاقه لنفسه؟! ﴿ ۞ مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ وَٱلۡبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِۚ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [هود:٢٤].

8- **هيجسياس دو سيرين القوريني** (ت:٢٩٠ ق.م): فيلسوف تشاؤمي، يرى أن السعادة مستحيلة؛ لأن الجسد مُثْقَل بالآلام، والروح تشاركه فيها، وبناء على ذلك فضّل التخلص من آلام الحياة بالانتحار، ودعا إليه، حتى لُقب بالناصح بالموت، وانخدع به كثيرون في الإسكندرية فانتحروا، ما حمل الملك بطليموس (ت:٢٨٣ ق.م) على نفيه من مصر وإغلاق مدرسته، ثم انتحر هيجسياس نفسه آخر المطاف[1].

9- **لوكيوس أنايوس سينيكا** الرواقي: حكم عليه نيرون بالانتحار سنة ٦٥م؛ لشكّه في اشتراكه في مؤامرة سياسية ضده، فتقبل سينيكا ذلك دون تردد، فقطع شرايين نفسه، وحاولت امرأته الانتحار إثره فأُنقذت[2]. ومع أن سينيكا يشترك مع سقراط في إلجائه للانتحار اضطرارا لا اختيارا، إلا أن فلسفته الرواقية تقرر أن غاية الإنسان تكمن في الفضيلة

(1) انظر: ول ديورانت، "قصة الحضارة" (١٨٩/٨). نجيب العقيقي، "المستشرقون" (١٥/١)، دار المعارف، القاهرة، ط٣-١٩٦٤م، محمود زقزوق، "مذهب اللذة"، مقال منشور في مجلة الأزهر، في شعبان ١٤٤٢هـ، ص/١٢٧١. هادي معزوز، مقال بعنوان: "الفلسفة والانتحار"، منشور بتاريخ ٢٠١٦/٤/٢م، عبر الرابط: https://2u.pw/V0YFJ تاريخ الاقتباس ٢٠٢١/١١/٢١م. زين الشرقاوي، مقال بعنوان "لا وجود للسعادة في هذا العالم"، منشور على موقع "مقال"، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط: https://mqqal.com/?p=24742 تاريخ الاقتباس ٢٠٢١/١٢/١٨م. آلان برات، مقال بعنوان "العدمية"، ترجمة/ مصطفى العدوي، منشور على موقع "أنا أصدق العلم" بتاريخ ٢٠١٨/٤/٢٠م، عبر الرابط: https://www.ibelieveinsci.com/?p=46928 تاريخ الاقتباس ٢٠٢١/١٢/١٨م. ورابط المقال الأصلي: https://iep.utm.edu/nihilism/

(2) انظر: جاك شورون، "الموت في الفكر الغربي" ص/٨٢، ترجمة/كامل يوسف، عالم المعرفة، إبريل-١٩٨٤م. آلان دو بوتون، "عزاءات الفلسفة،كيف تساعدنا الفلسفة في الحياة" ص/٩٤، ٩٥. وانظر تقديم المترجم لكتاب سينيكا: "عن الإحسان" ص/٣٧، ترجمة/ حمادة أحمد علي، تقديم/ مصطفى النشار، دار آفاق، القاهرة ط١-٢٠١٨م.

والخُلق السديد فحسْب، فإذا ما هُددت هذه الغاية جاز للحكيم أن يقدم على الانتحار، وقد أوشك الانتحار أن يكون وسواسا لدى الرواقيين في بعض فتراتهم، رغم عدم إيمانهم بالآخرة(1).

وما تبرر به هذه الفلسفة الأخلاقية الانتحار من تهديد الفضيلة منحرف عن دين الأنبياء والمرسلين، الذي يجعل العبودية لله هي الغاية وحكمة الوجود، والخُلق والفضيلة يأتيان تبعا لذلك، وعليه فلا مبرر للانتحار حتى مع تهديد الفضيلة؛ ما دام الانتحار مناقضا لأصل كل فضيلة، وهو عبادة الله وحده، والخضوع لشرعه المحرم للانتحار.

المطلب الثاني: موقف فلاسفة العصر الوسيط

نقصد بالوسيط هنا ما توسّط تاريخيا بين الفلسفتين: اليونانية والحديثة، وهذا يتناول فترة زمنية مديدة شهدت ظهور النصرانية وانتشارها في أوروبا، وهيمنة مدارسها على الفكر والثقافة، وتوظيفها نتاج الفلسفات القديمة في خدمة الفكر الكنسي، ولا سيما المنطق الأرسطي(2)، ومن هنا أُطلق عليها الفلسفة المدرسية (السكولائية)(3)؛ نسبة إلى المدارس الكنسية، وكان من أشهر فلاسفتها أوريجانوس في القرن الثالث الميلادي، ثم القديس أوغسطين في القرن الخامس، ثم القديس إنسلم في القرن الحادي عشر، ثم توما الإكويني في الثالث عشر(4).

وتدخل في هذه الفترة الفلسفة العربية التي ظهرت إثر حركة الترجمة في القرن الثاني الهجري، وكان من أشهر فرسانها الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد وغيرهم(5)، وتشمل كذلك الفلسفة اليهودية، ولا يخفى أن السمة العامة المشتركة لهذه الفلسفات هي التأثر والتأثير بينها وبين الدين، مع ما فيها من استمداد من الفلسفة القديمة(6)، ما سيكون له أثره في النظرة لقضية بحثنا.

وسنلاحظ على فلاسفة أوروبا في هذه المرحلة توافق نظرتهم مع الكنيسة في تحريم الانتحار، وإن كانوا يأخذون بعين الاعتبار مرحلة الاضطهاد التي تمر بها النصرانية تحت نِير الحكم الروماني الوثني، الذي كان يبطش بالنصارى ويحظر ديانتهم ويعتبرها تمردا على

---

(1) انظر: جوناثان ري و ج.أو.أرمسون، "الموسوعة الفلسفية الميسرة" ص/ ١٦٦، ترجمة/ فؤاد كامل وزميليه، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١-٢٠١٣م.

(2) انظر: يوسف كرم، "تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط" ص/١٥.

(3) من كلمة Scholastic أي: مدرسي، انظر عن الفلسفة المدرسية: جميل صليبا، "المعجم الفلسفي" (٣٥٩/٢)، دار الكتاب اللبناني، بيروت-١٩٨٢م.

(4) انظر: يوسف كرم، "تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط" ص/١١-١٣. علي زيعور، "أوغسطينيوس، مع مقدمات في العقيدة المسيحية والفلسفة الوسيطية" ص/٨٣، دار اقرأ، بيروت، ط١-١٤٠٣هـ. ترانثي وماركوس، "مقالات في فلسفة العصور الوسطى" ص/٥، ٦، من تقديم المترجم/ ماهر عبد القادر، دار المعرفة الجامعية، مصر-١٩٩٧م. حسن حنفي، "نماذج من الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط"، ص/٣ وما بعدها، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط٢-١٩٧٨م.

(5) لمزيد من الآراء في تعريف الفلسفة الوسيطة ينظر: علي زيعور، "أوغسطينوس مع مقدمات في العقيدة المسيحية والفلسفة الوسيطة" ص/٥١-٥٤.

(6) انظر: يوسف كرم، "تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط" ص/٧.



الإمبراطور، ما يعني امتلاء السجون بالمعذَّبين، ومن الوارد والحال هذه أن يكون الموت مَهْرَبًا من الآلام، بل منقذا من الافتتان في الدين، وخيارا أفضل من الاستجابة للرومان في ترك النصرانية واعتناق الوثنية، فهل سيكون الانتحار خيارا مطروحا يتيحه فقهاء الكنيسة وفلاسفتها لهؤلاء المعذَّبين؟ أم سيكتفون بتثبيتهم حتى يهلكوا على يد جلاديهم؟ أم سيرخصون لهم الردة الظاهرية وقلوبهم في الباطن مطمئنة بالنصرانية؟ هذا ما سنتبينه من خلال عرض آراء بعض الرموز الفلسفية الكنسية. وتجدر الإشارة هنا إلى ما ذكرتْه بعض الدراسات من أن الانتحار في القانون الروماني آنذاك لم يكن جريمة، (بل إنه قبل دومتيان[1] كان يُكافأ عليه في بعض الأحيان، فكان في مقدور الرجل المحكوم عليه بالإعدام إذا لجأ إلى الانتحار أن يضمن عادةً تنفيذ وصيته وانتقال أملاكه لورثته دون أن تُوضع في سبيل ذلك العقبات. وكان القانون يترك له الحرية المطلقة في اختيار إحدى الطريقتين ليختم بها حياته)[2].

1 - **أوريجانوس**، من الآباء المؤسسين للكنيسة (ت:٢٥٤م): له رسالة بعنوان: "الحث على الاستشهاد"[3]، ألفها لتثبيت المضطهدين زمان الإمبراطور الروماني مكسيمينيوس (ت:٢٣٨م)، وحثهم على الثبات، ومواجهة الموت بشجاعة، وعدم الجزع والارتداد عن المبادئ، أو إظهار الوهن أمام الأعداء[4]، وكان كتب مبكرا رسالة لوالده المعتقل في سجون الرومان، يثبته ويحضه على الشجاعة عند المحاكمة، فلم يخيّب الوالد ظن ولده، بل صدع بإيمانه، وكان في ذلك أجله[5].

وما ذكره أوريجانوس في هذه الرسالة هو من جنس الاستشهاد الإيجابي من أجل المبادئ، لكنه حجّر واسعا عندما حصر الخيار أمام المضطهدين بين الاستشهاد والارتداد، ولم يفسح المجال للرخصة اللائقة برحمة الله ولطفه ورأفته بعباده، التي أشارت إليها الآية القرآنية الكريمة: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٦﴾[النحل:١٠٦]، ولا يقال: إن هذا مما تختلف فيه الشرائع؛ لأن تكليف ما لا يُطاق مطلقا منافٍ للحكمة، فلا تختلف الشرائع الإلهية في نفيه[6]. ثم إن مبرر أوريجانوس لهذا

(1) الإمبراطور الروماني الحادي عشر، اغتيل سنة ٩٦م. انظر مقالا عنه في موسوعة ويكيبيديا عبر الرابط: https://2u.pw/CfEVq تاريخ الاقتباس ٢٠٢١/١٢/١١م.

(2) انظر مقالا مُطوّلا عن القانون الروماني على موقع معرفة، عبر الرابط: https://2u.pw/45c3D تاريخ الاقتباس ٢٠٢١/١٢/١١م.

(3) طبعت بعنوان: "رسالة إلى الشهداء".

(4) انظر: أوريجانوس، "رسالة إلى الشهداء" ص/٢٥، ٢٧، ٣٦، مكتب التربية الكنسية، كنيسة القديس مارجرجس، مصر.

(5) انظر: أوريجانس، "في المبادئ" ص/١٤، من مقدمة المترجم الأب/ جورج خوّام، منشورات المكتبة البولسية، بيروت.

(6) كما دل عليه قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا
=

الحصر والتضييق هو عقيدته المحرّفة في اتحاد الأرواح بالآب من طريق الخلاص، وأن الشرب من كأس الموت على أيدي الأعداء خير وسيلة لذلك، وأنّ ذلك ما هو إلا متابعة لطريق الرب الذي قضى على الصليب![1].

2- **القديس أوغسطين (ت: ٤٣٠م)**: تعرض أوغسطين لمسألة الانتحار عند حديثه عن انتهاك الرومان الوثنيين لعفة النساء والفتيات والراهبات الأسيرات، وهل يبرر ذلك لهن الانتحار إنقاذا لعفتهن؟ وقد بالغ أوغسطين في المنع من الانتحار وتحريمه تحت أي مبرر، حتى إنقاذ العفة والكرامة، ومع أنه نصّيًّا يعتمد على عموم وصية "لا تقتل" الواردة مرارا في الكتب المقدسة[2]، إلا أنه لا يكتفي بذلك، بل يبدأ بفلسفة رأيه في منع المنتهَكة من الانتحار بتحليل مفهوم العفة والقداسة والطهارة، وأنها لا تنتقص ولا تتأثر إذا كانت النفس رافضة للفاحشة كارهة لها، فلا يضرها ما حصل للجسد بعد ذلك من انتهاك على أيدي المجرمين؛ فالمعرّة على الجاني دون الضحية[3]، ويتعجب أوغسطين ممن يبادر بقتل نفسه ولا ينتظر الموت على يد جلاده، وكأنه يسابق المجرم إلى الجريمة![4].

وما ذهب إليه أوغسطين من عدم تسويغ الانتحار بمجرد التعرض للاغتصاب موافق لشرائع الأنبياء؛ إلا أن ما ذكره من فلسفة مفهوم العفة والطهارة بين النفس والجسد قد ينطبق على من تريد الانتحار بعد تعرضها للاغتصاب؛ فرارا من العار والفضيحة التي تظن أنها لحقتها، أما من تخاف الاغتصاب وتفر منه بقتل نفسها فقد تكون هذه الفلسفة مثبطا لها ومدخلا لتقبُّل الأمر وعدم مواجهته، والواجب حثها على مقاومة المغتصب بكل ما أوتيتْ من قوة، ولو كان في ذلك هلاك المعتدي أو هلاكها، فإن عجزت بعد ذلك فلا إثم عليها، لكن لا تبادر بقتل نفسها لا قبل الاغتصاب ولا أثناءه ولا بعده[5].

3- **أبوحيان التوحيدي** (ت: ٤٢٤هـ): يقال:

﴿وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦﴾[البقرة:٢٨٦]، وأما توبة قوم موسى بقتل أنفسهم فكانت عقوبة خاصة لا تشريعا عاما، راجع تفاسير القرآن لقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٥٤﴾[البقرة:٥٤].

(1) انظر: أوريجانوس، "رسالة إلى الشهداء" ص/٦٦ وما بعدها.

(2) انظر مثلا: الخروج ١٣/٢٠، التثنية ١٧/٥، متى ٢١/٥، مرقس ١٩/١٠، لوقا ٢٠/١٨.

(3) انظر: أوغسطين، "مدينة الله" (٣٤/١-٣٧)، الفقرتان ١٦، ١٧، ترجمة/ يوحنا الحلو، دار المشرق، بيروت، ط٢-٢٠٠٦م.

(4) المرجع نفسه، ص/٣٥، فقرة ١٨.

(5) انظر: "فتاوى اللجنة الدائمة" (٢٥٣/٢٢)، فتوى رقم/٨٧٦٩، جمع وترتيب/ أحمد الدويش، نشر رئاسة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض. وانظر أيضا: مقالا بعنوان "انتحار المغتصبة" على موقع "إسلام أونلاين" عبر الرابط: https://2u.pw/c4voN تاريخ الاقتباس ١١/١٢/٢٠٢١م.

إنه مات منتحرا بسبب الاكتئاب الذي استولى عليه آخر حياته؛ فقد عاش حياته خائب الآمال شاكيا غاضبا ناقما على من حوله بسبب بخلهم وحسدهم ووشايتهم وخذلانهم وإهمالهم حقوق الود والصداقة؛ رغم ما كان يتمتع به التوحيدي من ثقافة موسوعية وفكر فلسفي عميق، حتى وُصف بأنه فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة، لكنه كان فاشلا في المداراة، فاقدا للّباقة مع ذوي المناصب والمراتب من جلساء النقاش والحوار، فيصدع في وجوههم بما ينفرهم ويسخطهم، من التخطئة وتسفيه الرأي، فنفروا منه ومن مصنفاته، وكسد سوقها في زمانه، حتى انتقم منها بالإحراق، ومن نفسه بالإهلاك![1].

وقد طرح التوحيدي المسألة التالية: (مَسْأَلَة: تُرى مَا السَّبَب فِي قتل الْإِنْسَان نَفسه عِنْد إخفاق يتوالى عَلَيْهِ، وفقر يحوج إِلَيْهِ، وَحَال تتمنع على حوله وطوقه، وَبَاب ينسد دون مطلبه ومأربه، وعشق يضيق ذرعًا بِهِ ويبعل فِي معالجته؟ وَمَا الَّذِي يَرْجُو بِمَا يَأْتِي؟ وإلى أَي شَيْء ينحو فِيمَا يقْصد وَيَنْوِي؟ وَمَا الَّذِي ينْتَصب أَمَامه ويستهلك حصافته ويذهله عَن روحٍ مألوفة، وَنَفس معشوقة، وحياة عزيزة؟ وَمَا الَّذِي يُوهِمهُ من الْعَدَم حَتَّى يسلبه من قَبْضَة الوجدان، ويسلمه إِلَى صرف الْحدثَان؟)[2]، ثم أجاب بنقل عن فيلسوف الأخلاق ابن مسكويه (ت:٤٢١هـ)، مفاده أن للنفس ثلاث قوى: غضبية، وشهوانية، وعقلية ناطقة[3]، وقد تغلب عليه الغضبية لموقف يزعجه فيغيب عقله حتى يرتكب من الحماقة ما ينكره إذا ثاب إلى رشده وعادت له قوته العقلية، فهذا تفسير دافع الانتحار إذا بلغ الغضب أو الحزن مداه.

كما ذكر التوحيدي حادثة انتحار شيخ من أهل العلم شنق نفسه بسبب ضيق حاله ونفور الناس عنه، ثم عرض نقاشا فلسفيا بين جلسائه حول هذه الحادثة وحُكم ما صنعه هذه المنتحر[4]، فمنهم من عدّ ذلك من عزازة النفس وكبر الهمة، واستُدرك عليه بأن هذا إنما يتم ويُستحسن لو كان سالما من معارضة الشرائع الإلهية، ومن العقوبات الأخروية، وقد عُلم ما فيها من النهي والوعيد على هذا الصنيع، كما أن العقل يقتضي التأني والتأمل فيما يأتي الإنسان، وأن يُبقي لنفسه فسحة الرجوع إلى الصواب إذا أخطأ التقدير أو تبدلت الأحوال، وقاتل نفسه قد سد هذا

---

(1) انظر: ياقوت الحموي، "معجم الأدباء" (١٩٢٤/٥)، تحقيق/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١-١٤١٤هـ. وانظر مقالا بعنوان "أشهر المرضى النفسيين... أبوحيان التوحيدي" منشور بتاريخ ١٤٢٦/١٢/٦هـ، في صحيفة الرياض، العدد ١٣٧١٠، ويمكن الاطلاع عليه في موقع الصحيفة الإلكتروني عبر الرابط: https://www.alriyadh.com/120986 ٢٠٢١/١١/٢٤م.

(2) "الهوامل والشوامل" ص ١٨٦، ١٨٧، تحقيق/ سيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1-1422هـ=2001م.

(3) انظر: ابن مسكويه، "تهذيب الأخلاق" ص/٢٣ وما بعدها، تحقيق/ ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ط١-١٣٩٨هـ.

(4) انظر: "المقابسات" ص/٢١٩-٢٢١، مقابسة رقم/٤٦، تحقيق/ حسن السندوبي، دار سعاد الصباح، ط٢-١٩٩٢م.

الباب عليها، فاستحق بذلك استهجان الحكماء.

4- **توما الإكويني (ت:١٢٧٤م)**: تناول مسألة اعتبار اليأس خطيئة تستلزم الكفر، مرجّحا عدم التلازم بينهما[1]. ونبّه إلى ما في الانتحار من مناقضة للفطرة، وجناية على المجتمع، وتعدٍّ على حقوق الله تعالى، وقال عن الانتحار: (أن يجلب الإنسان الموت لنفسه هربا من أحزان أخرى لهذه الحياة هو تبنٍّ لشر أعظم من أجل تجنب شرور أقل... الانتحار أكثر الخطايا خطورة؛ إذ لا يمكن التوبة عنه)[2]. ومع موافقته شرائع الأنبياء في تحريم الانتحار والزجر عنه، إلا أن اعتباره الانتحار أكثر القضايا خطورة ليس على إطلاقه، فخطيئة الشرك والكفر الأكبر هي أكبر الكبائر، إلا إن كان يقصد خطورة الانتحار من حيث فوات فرصة التوبة منه، فنعم.

المبحث الثاني: موقف فلاسفة العصر الحديث والمعاصر

المطلب الأول: موقف فلاسفة العصر الحديث

يعتبر المؤرخون فتح الترك للقسطنطينية سنة ١٤٥٣م وانهيار الإمبراطورية البيزنطية نقطة تحول من العصر الوسيط إلى الحديث[3]، وتمتد الفلسفة الحديثة من آنذاك حتى أواسط القرن العشرين، وقد تميزت باستقلالها عن الدين، ما أتاح المجال لظهور الفلسفات الإلحادية، كما تميزت باعتبار المسيحية والروحية مجرد عاطفة دينية، وتميزت بالإشادة بالعلم الآلي والانحصار في مجاله، كما كان من خصائصها كثرة مذاهبها وتشعّبها وتنوّعها[4].

وسنعرض فيما يلي ما وقفنا عليه من آراء فلاسفة هذه المرحلة حيال موضوع بحثنا، ولن نلتزم بمناقشة كل أقوالهم؛ فأكثرها مجرد تصوره كافٍ في معرفة فساده ومناقضته الفطرة السوية، وكثير منها مكرّر ينقضه ما ذكر في نقض غيره:

1- **توماس مور** (ت:١٥٣٥م): كان يرى أن الهدف من الدين والفلسفة تهيئة النفس للموت[5]، وقد شرح في مدينته الفاضلة "يوتوبيا" رأيه حيال الانتحار عندما تحدث عن المرضى الميئوس من شفائهم، فقال: (أما المرضى فيرعونهم –كما أسلفت– بحب عظيم، ولا يتركون شيئا يمكن أن يعيد إليهم الصحة لا يفعلونه، سواء كان دواء أو طعاما. أما من يعانون من أمراض ميئوس من شفائها فيواسونهم بالجلوس إليهم والتحدث معهم، وبالتخفيف عنهم بجميع الوسائل الممكنة. فإذا لم يكن المرض مستعصيا فحسْب، بل مصحوبا أيضا

---

(1) انظر: توما الإكويني، "الخلاصة اللاهوتية" (٥/٦٠٤ وما بعدها)، ترجمة/ بولس عواد، المطبعة الأدبية، بيروت– ١٨٨١م.

(2) انظر: تادرس يعقوب، "الفتيان وظاهرة الانتحار" ص/٣٣، ٣٤، مطبعة الأنبا رويس الأوفست، العباسية، مصر، ط١–٢٠٠٤م، وقد أحال على "الخلاصة اللاهوتية" لتوما الإكويني، الطبعة الإنجليزية، (٢/٢، ٦٤)، ولم أهتد لموضع كلامه في الترجمة العربية.

(3) انظر: يوسف كرم، "تاريخ الفلسفة الحديثة" ص/٧.

(4) المرجع نفسه ص/١١، ١٢.

(5) انظر مقالا مطولا عنه في موقع "معرفة" على الشبكة العالمية عبر الرابط: https://2u.pw/izbpQ تاريخ الاقتباس ١٢/١٢/٢٠٢١م.

بعذاب وألم مستمر، فعندئذ يدعو الكهنةُ والرؤساء المريض، ما دام قد أصبح غير قادر على تحمُّل جميع واجبات الحياة، وأصبح عبئا على ذاته، وحِملا على غيره، وصار ميتا حيا، يدعونه إلى أن يقرر ألا يطيل هذا الداء والبلاء أكثر ذلك، وألا يتردد في الموت بعد أن أصبحت الحياة عذابا، بل يعتمد على الرجاء الصالح، ويحرر تلك الحياة المرة وكأنه يتحرر من سجن وآلة تعذيب، أو أن يسمح بإرادته للغير أن يخلصوه منها.

فإن هو فعل ذلك فقد تصرف بحكمة؛ لأنه بموته لم يضع حدا لمتعة بل لعذاب، ولأنه بذلك يطيع مشورة الكهنة؛ فهم مفسرو كلمة الله وإرادته، فيتسم عمله بالتقوى والقداسة. أما الذين يقتنعون بهذه الحجج فإما أن يمتنعوا عن الطعام حتى الموت، وإما أن يطلَقوا بيد الغير أثناء النوم، بدون شعور بالموت. ولكن اليوتوبيين لا يضعون حدا لحياة أي شخص بدون موافقته، وحتى إذا لم تتم هذه الموافقة فإنهم لا يقللون من رعايتهم للشخص على الإطلاق. وهم يؤمنون إيمانا راسخا بأن الموت الذي ينصح به الكهنة موت شريف. أما إذا انتحر شخص دون الحصول على إذن من الكهنة والمجلس، اعتبروه غير أهل لأن يُدفن في الأرض أو يحرق بالنار، وألقوا بجثته باحتقار في بركة عفنة دون أية مراسم جنائزية)[1].

وما ذكره مور هنا فيه مناقضة صارخة لدين الأنبياء من وجوه عدة، منها تجاهله لعبادة الله التي خُلق الإنسان من أجلها، وهي مستمرة مع المرض، بل تنشأ مع المرض أنواع من العبودية يحبها الله تعالى، كصبر المرضى وذويهم احتسابا للأجر عند الله، وكالتراحم والتعاطف بين المرضى وغيرهم من أفراد المجتمع.

ومن مناقضة كلام مور لشرائع الأنبياء ربطه حل الانتحار بإذن الكهنة، رغم تصريح شرائع الأنبياء بتحريمه مطلقا، وفي هذا تبديل لشرع الله، وإعطاء الكهنة حق التشريع الذي هو من خصائص الخالق جل وعلا، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ١١٦﴾ [النحل:١١٦]، وقال: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزۡقٖ فَجَعَلۡتُم مِّنۡهُ حَرَامٗا وَحَلَٰلٗا قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡۖ أَمۡ عَلَى ٱللَّهِ تَفۡتَرُونَ ٥٩﴾ [يونس:٥٩].

ومن الناحية العقلية البحتة، يلزم مما ذكره مور أن يجتهد الحكماء في إقناع الضعفاء والعجزة من كبار السن والمبتلين بأنواع الإعاقات بالانتحار؛ لمجرد أنهم عِبء على المجتمع، كما يلزم إقناع المرضى النفسيين والمكتئبين بالانتحار؛ لأنهم يعانون آلاما نفسية لا تقل عن الآلام الجسدية، وفي هذا مناقضة للمبادئ الإنسانية التي يُحسب مور من دُعاتها والمدافعين عنها.

2- **ميشيل مونتين** (ت:١٥٩٢م): اشتُهر

(1) توماس مور، "يوتوبيا" ص/١٩١، ١٩٢، ترجمة وتقديم/ أنجيل بطرس سمعان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٢-١٩٨٧م.

بكتابه الوحيد: "المقالات"، الذي دافع فيه عن نزعة الشـــك، وكان له أثر بالغ فيمن بعده مثل بيكون وديكارت(1). وكانت له تجربة اكتئاب أثناء حياته نجا منها بالخلوة في مكتبته والتفرغ للمطالعة والبحث(2)، ما يعطي لرأيه في الانتحار مزيد أهمية، وقد نُســب إليه اعتبار الانتحار خيارا شـــخصـــيا(3). وأنه قال: (من يعلّم الناس الموت، يعلّمهم كيف يعيشــون)(4)، ومع أنه كان مناهضا للحرب والوحشية، متعاطفا مع الضــحايا، فقد كان ممجدا للشـــجاعة، ما أدى إلى ارتباك في موقفه بحســـب الباحثة جوديث شـــكلر، لذلك حسـبما تقول: (كان سـقراط –الـــمُنتحِر الجليل– رمزا مثاليا لمونتين، وبدا له فعل كاتو – سياسي روماني رواقي عارض يوليوس قيصر وفشل في محاولته الأولى للانتحار– فعلا اسـتعراضـا دونيا) إلى أن تقول: (الشـــجاعة باعتبارها رفضـــا جريئا للعيش كعبد أو كضـحية قد تكون وصـفة للعزلة أو الانتحار الـــــمُحتمَل، لكنها لن تكون وصـــفة للوحشـــية، الاعتداد بالنفس هو المنقذ هنا، عندما قال مونتين: "الخوف هو أكثر ما أخافه"، كان يفكر في كلٍّ من الضـحية والجاني)(5). واسـتدراك شـكلر على مونتين تمجيده للشـــجاعة ولو أدت إلى انتحار مجيد اسـتدراك في محله، فليسـت الشـجاعة مجدا في كل حال، حتى تُضـــبط بالشـــرع والعقل، كما قال الشاعر(6):

الرأيُ قبل شجاعة الشُّجعانِ

هـو أولٌ وهي المحلّ الثـاني

والرأي الصــواب هنا هو ما وافق الشــرع الإلهي من أن مجرد الجراءة على الانتحار والتباهي بعدم الخوف من الموت هو غاية الحماقة والغباء؛ فإن من صـــنع ذلـك قـد ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ١١﴾[الحج:١١]، ولعل هذا الرأي الأحمق في الربط بين الشجاعة والانتحار إن صحت نسبته لمونتين قد

---

(1) انظر: عبـد الرحمن بـدوي، "موســـوعـة الفلســـفـة" (٤٨٨/٢)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١–١٩٨٤م.

(2) انظر مقــالا عنــه في تاريخ ٢٦/٨/٢٠١٩م بعنوان: "مونتين وفن الحياة"، لســتيفن غامبارديلا، ترجمة/ محمد الســعيد، منشــور على موقع "معنى"، ويمكن الاطلاع عليــه عبر الرابط: https://mana.net/archives/2194 تاريخ الاقتباس ١٢/١٢/٢٠٢١م.

(3) انظر: غاري بي فيرنغرين، مقال "أخلاقيات الانتحار في عصــر الإحياء والإصــلاح"، ضــمن كتاب "الانتحار والقتل الرحيم"، بواسـطة د. سـيد جودة، محاضـرة على قناة يوتيوب بعنوان "فلســـفـة الانتحار"، عبر الرابط: https://youtu.be/KwDeiy0oFVg

(4) منســـوب إليه في مقال على الشـــبكة العالمية بعنوان: "يفغيني بازاروف في مواجهــة الموت"، انظر الرابط: https://2u.pw/jG4In تاريـــخ الاقـــتـــبـــاس ١٣/١٢/٢٠٢١م.

(5) انظر: جوديث شـكلر، "الوحشـية أولا"، مقال منشـور بتـاريخ ٢١/٩/٢٠١٦م على موقع حكمـة، ترجمـة/ فاطمة الزهراء علي، ويمكن مطالعته بواســطة الرابط: https://2u.pw/dZcLV تاريـــخ الاقـــتـــبـــاس ١٣/١٢/٢٠٢١م.

(6) انظر: ديوان المتنبي، ص/٤٠٣.



دخل عليه من جهة ما ذكرته الكاتبة في أول مقالها، حيث قالت: (من الواضح جيدا أن مونتين قبل كتابته لمقالاته فَقَدَ معظم إيمانه بالمسيحية، وكانت الخطوة التالية بالنسبة له ولمعاصريه تتمثل في العودة إلى فلاسفة العصور الكلاسيكية القديمة، ولم يتوقف مونتين عن الاعتماد على حِكْمَتِهِم).

3- **جون دَن** (ت:١٦٣١م): شاعر إنجليزي بارز، نال رضا الملك جيمس الأول بسبب تحوله إلى البروتستانتية ودفاعه عنها، لكن خاب أمله بسبب عدم تحقق رغبته في الحصول على منصب دنيوي يعتاش منه، وإصرار الملك على جعله واعظا كنسيا، ما أورثه كآبة كادت تؤدي به إلى الانتحار، حتى أنه ألف بحثا بعنوان: "بياثا ناتوس"، يبين فيه متى يكون الانتحار خطيئة، ومتى يكون مبررا؟ ثم تبدلت حاله ونهض حظه عند ترقية الملك له وجعله واعظه الخاص، ما صرف عنه وسواس الانتحار[1]. ومما قرره في بحثه عن الانتحار أنه ليس بالضرورة خطيئة على كل حال، ولا سيما حال الإحباط واليأس، فيسوغ الانتحار بنية تمجيد الرب**!**[2].

وما زعمه هذا البائس محض افتراء على الله؛ فشرائع الأنبياء جميعا متفقة على تحريم الانتحار مطلقا؛ لمناقضته للعبودية لله تعالى ولحكمته من الخلق، ولكن من بلغ افتراؤهم على الله تعالى أن يكون الرب هو ابنه المصلوب! لا يعوزهم أن يفتروا عليه ما دون ذلك من آرائهم المستهجنة.

4- **توماس هوبز** (ت:١٦٧٩م): يرى أن قانون الطبيعة مبدأ عقلي يمنع الإنسان من فعل ما هو مدمر لحياته، ويفرق بينه وبين الحق في الحرية، الذي يتيح له اختيار ما شاء، فيقيد هذا بالأول[3]، وعلى ذلك فالانتحار عنده مرفوض، ولا يدخل في حق الحرية المتاح[4].

5- **جون لوك** (ت:١٧٠٤م): الفيلسوف الإنجليزي، مؤسس المذهب التجريبي، وداعية الليبرالية السياسية، عارض الانتحار، ونفى كونه مشمولا بالحرية الشخصية للفرد[5].

6- **ديفيد هيوم** (ت:١٧٧٦م): ألف رسالة في

---

(1) انظر: جون دن، "أغنيات وسوناتات"، ترجمة/ بهاء جاهين، مقدمة المترجم، ص/٢٤، ٢٥، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م.

(2) راجع: د. سيد جودة، محاضرة على قناة يوتيوب بعنوان "فلسفة الانتحار" عبر الرابط: https://youtu.be/KwDeiy0oFVg

(3) انظر: توماس هوبز، "اللفياثان" ص/١٣٨، ١٣٩، ترجمة/ ديانا حرب وبشرى صعب، هيئة أبو ظبي للثقافة، أبو ظبي، ط١-١٤٣٢هـ.

(4) انظر مقالا بعنوان "كابوس الانتحار يتزايد عالميا وعربيا.. ماذا يقول الفلاسفة والعلماء عن سلب الحياة؟" منشور بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٢م على موقع الجزيرة، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط: https://2u.pw/R1MUt، ٢٠٢١/١٢/١٤م.

(5) انظر: جون لوك، "الحكومة المدنية" ص/١٤، ١٥، ترجمة/ محمود الكيال، مطابع شركة الإعلانات التجارية، القاهرة. فهد الشقيران، "جون لوك، حرية الفرد تحدها الالتزامات والقواعد"، مقال منشور في جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ١٤٣٥/٥/١٤هـ، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط: https://2u.pw/C7fSO ٢٠٢١/١٢/١٨م. عبد الله الجباري، "الحريات المدنية، =

الدفاع عن الانتحار باعتباره مسألة ترجع لحرية الفرد واستقلاله، وسوّغ فيها الانتحار إذا لم يتضرر المجتمع، أو تفوقت المصلحة في موت الفرد على مصلحة بقائه في المجتمع![1]، واشتُهر قوله: "الانتحار بديل لا يجب أن نخشى وضعه بالاعتبار".

ولا ينقضي العجب من تناقض هيوم هنا حينما قال: "إذا لم يتضرر المجتمع!"، وأي ضرر على المجتمع أعظم من إتلاف أحد أعضائه؟! لكن من ابتلي بالإلحاد أتى بالعجائب، ولا عجب هنا؛ فقد أنكر هيوم أصلا المبادئ الفطرية الأولى ومنها السببية ومبدأ عدم التناقض[2]، فما هذه في تلك؟!

7- **إيمانويل كانت** (ت:١٨٠٤م): عارض الانتحار لكونه ينتهك المسؤولية الأخلاقية، وخالف هيوم في تسويغ الانتحار استنادا لمفهوم الاستقلالية؛ ونفى أن يعني ذلك الحرية الكاملة للفرد، بل الواجب تقييدها بالفهم العقلاني للقواعد الخلقية العالمية[3]، وجادل (من منظور علم الأخلاق في أن الانتحار غير متسق مع الفكرة الإنسانية كغاية، ويقول: إن اختيار الانتحار يستلزم اعتبار المرء لنفسه وسيلة لتحقيق غاية، وهو ما يرفضه معتبرا أنه يجب ألا يكون الإنسان مجرد وسيلة، ولكنه غاية في حد ذاته، وحسب كانت فمن غير الأخلاقي الانتحار لإرضاء نفسه)[4].

8- **هاينريش فون كلايست الرومانتيكي** (ت:١٨١١م): شاعر ألماني، وكاتب مسرحي، تأثر بالفلسفة الرومنتيكية الممجدة للموت باعتباره بوابة الحياة الخالدة السعيدة، فانتحر عند قبر حبيبته في الرابعة والثلاثين من عمره؛ رغبة في ملاقاتها في دار الخلود![5].

9- **هنري دو سان سيمون** (ت:١٨٢٥م): الفيلسوف الاقتصادي الفرنسي، عانى من الإحباط فحاول الانتحار بإطلاق النار على رأسه، ما أدى إلى فقء إحدى عينيه[6].

10- **أوجست كونت** (ت:١٨٥٧م): فيلسوف الاجتماع الفرنسي، لم تخلُ حياته من أزمات عقلية ونفسية[7]، ويقال: إنه حاول الانتحار أكثر من

هل من سبيل للتقريب"، مقال منشور على موقع "هسبريس" بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١م، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط: https://2u.pw/gnrsJ، تاريخ الاقتباس ٢٠٢١/١٢/١٨م.

(1) د. سيد جودة، محاضرة على قناة يوتيوب بعنوان "فلسفة الانتحار" عبر الرابط: https://youtu.be/KwDeiy0oFVg

(2) انظر: زكي نجيب محمود، "ديفيد هيوم" ص/٤٣، ٤٤، مؤسسة هنداوي-٢٠٢١م.

(3) المصدر نفسه.

(4) المصدر السابق.

(5) انظر: جاك شورون، "الموت في الفكر الغربي" ص/١٨٤.

(6) https://2u.pw/cZBLp

(7) انظر: عبد الرحمن الميداني، "كواشف زيوف" ص/٤٠٦، دار القلم، دمشق، ط٢-١٤١٢هـ. أحمد خضر، مقال بعنوان "الأساس الإلحادي للمفاهيم الغربية"، مجلة البيان العدد ٢٢٣ ص/٢٩، ربيع الأول ١٤٢٧هـ.

مرة[1].

1 1 - **جون ســـتيوارت مل** (ت:١٨٧٣م): متأثر بســابقه[2]، عانى من القلق والاكتئاب والصــراع مع الذات في العشرين من عمره[3]، حتى همّ بالانتحار، ثم غلبته العقلانية، متأثرا بأشعار الإنجليزي الرومنسي وليام وردزورث (ت:١٨٥٠م) الذي مر بدوره بتجربة اكتئــاب وتفكير في الانتحــار، ثم تحول وردزورث للتصـــوف، وقرر في أشـــعاره أن الحل الوحيد لليأس يكمن في الدين[4]، فيقـال: إن مطالعة مل لإنتاج هذا الشـــاعر أخرجته من حيرته، وأوصـــلته إلى رؤية كاثوليكية للسعادة الإنسانية[5].

1 2 - **شـــوبنهور** (ت:١٨٦٠م): فيلســـوف ألماني ذو نزعة تشـاؤمية، صــور الحياة صــورة بائسـة قاتمة، وجعل الإرادة الإنسانية محور الشقاء، ما يقتضي كون الانتحار مهربا بديهيا، ومع ذلك فقد تهرب من هذا اللازم بزعمٍ ميتافيزيقي غريب، مؤدّاه أن طبيعة الإرادة لا تفنى بالموت! وأن الانتحـار يفني الفرد لا النوع، وعليه فالهروب مســـتحيل، والانتحار عمل أحمق عابث. وقد اعتُبر هذا من شـــوبنهاور تحايلا لســـتر جبنه من الموت[6]. يقول يوســـف كرم: (في الواقع لقـد انتحر كثير من قراء شـــوبنهور، فكـانوا أكثر إخلاصـــا للمبدأ وللمنطق من الرجل الذي ما أبى على نفسـه شـيئًا من متاع الحياة، وكان يتمنى امتداد عمره واستطالة سلامته!)[7].

3 1 - **فريدريك نيتشـــه** (ت:١٩٠٠م): يقول: (التفكير في الانتحار تعزية جبارة، إنها تساعدنا على مرور سـلس من ليلة سـيئة)[8]، ويَنسـب لزرادشـت قوله: (يا موتي أنا أمتدحك؛ فأنت الموت الحر الذي

(1) انظر: أندرو فيرنك، "أوجســت كونت ودين البشــرية"، نقلا عن مجلة البيان الإماراتية، مقال عن الكتاب منشور في ٢٠٠٦/٢/١٣م، انـظـر الـرابـط: https://www.albayan.ae/paths/books/2006-02-13-1.891402 تاريخ الاقتباس ٢٠٢١/١٢/١٦م.

(2) انظر: أ.د. ليندســاي، مدخل كتاب "أســس الليبرالية السـياسـية" لجون سـتيوارت مل، ص/١٥، ترجمة/ إمام عبد الفتاح وميشـــيل متياس، مكتبة مدبولي، القاهرة–١٩٩٦م.

(3) انظر عن أزمة مل النفســية تقديم المترجم طه الســباعي لكتاب مل "الحرية" ص/٥، مطبعة الشــعب، القاهرة، ط١–١٩٢٢م.

(4) انظر مقالا مطولا وموثقا عن الشـاعر وليام وردزورث في موقع "معرفـة" على الشــبكـة العـالميـة عبر الرابط: https://2u.pw/xJBra تاريـخ الاقـتـبـاس ٢٠٢١/١٢/١٦م.

(5) انظر مقالا بعنوان "من هو جون ســتوارت مل" على الشـبكـة العـالمـيـة عـبـر الـرابـط: https://www.arageek.com/bio/john-stuart-mill تاريخ الاقتباس ٢٠٢١/١٢/١٦م.

(6) انظر: فؤاد زكريا، "آفاق الفلســفة" ص/١٥٥، ١٥٦، مؤســســة هنداوي، المملكة المتحدة. جاك شــورون، "الموت في الفكر الغربي"، ص/٢٠٠، ٢٠٧. ولعل ما أورث شـوبنهاور نزعته التشـاؤمية أنه شـهد في السـابعة عشــرة من عمره انتحار والده، انظر: آلان دو بوتون، "عزاءات الفلسـفة،كيف تسـاعدنا الفلسـفة في الحياة" ص/٢١٥.

(7) تاريخ الفلسفة الحديثة ص/٣٠٦.

(8) انظر: هادي معزوز، مقال بعنوان "الفلسـفة والانتحار"، عـلـى الـرابـط: https://www.anfasse.org/usa/qeofkifsh17001/6696.html

يأتيني لأنني أردته)، ومع ذلك فهناك من يرى أن نيتشه هنا لم يقصد الانتحار الحقيقي، بل الانتحار الفلسفي الكامن في الطمع في طول الحياة أو في الخلود بعد الموت(1).

14- **أوتو فاييننجر** (ت:١٩٠٣م): فيلسوف نمساوي، وعالم نفس، بعد صدور كتابه "الجنس والشخصية" أطلق النار على نفسه وعمره ٢٣ عاما(2).

15- **وليم جيمس** (ت:١٩١٠م): الفيلسوف الأمريكي وعالم النفس، حاول علاج الانتحار بحل سوى التحريم الديني، بعدما شكا من عجزه عن علاج غالب حالات الانتحار، وقد بدأ بنقد العلاج العقدي المتمثل بالرضا عن المقادير، بأنها تتضمن الشرور المؤدية للاكتئاب، واعتبر هذا إخفاقا لعلم اللاهوت، ورفض الإذعان لإله تكون الطبيعة بما فيها من تناقض الخير والشر تجلّيًا لصفاته، واعتبر التعامل المجزّأ مع الشرور كلًّا على حدة، بعيدا عن ردّها لمقدِّر واحد، مما يطلق طاقة القوى الغريزية في الإنسان، التي لا تعمل مع كوابح الميتافيزيقا، بل حتى الانتحار نفسه، إذا حُرر من وهم الخطيئة والتكفير، عاد خيارا غير مرعب ولا مزعج، (وإن التيقن بأنه يجوز لك أن تخرج من الحياة أي وقت شئت، من غير أن تكفر بذلك، أو يعتبر عملك عملا مرعبا مهولا، هو نفسه فرجة عظمى وتخفيف. ولا يعتبر التفكير في الانتحار الآن تحديا خاطئا أو حصرا وضيقا)، ثم يحاول جيمس أن يستثمر هذا الاستعداد الانتحاري لدى كل ساخط على الحياة لمواجهة الشر الخاص الواقع عليه، فبدل أن يتلف نفسه دون مكاسب، فليبذلها في مجاهدة الأشرار والشرور، فينال شرف المواجهة وعزة التغلب على الشر، وذلك خير من ذل الاستلام وخنوع التأقلم مع شرور الحياة الذي يروّج له المتدينون!(3).

16- **إيميل دوركايم** (ت:١٩١٧م)، فيلسوف الاجتماع، أول من ألف بحثا عن الانتحار، أثبت فيه أن الانتحار ظاهرة تتجاوز الحالة الفردية الناتجة عن العلل النفسية والعقلية، إلى الحالة المجتمعية التي تجعل الانتحار خيارا مطروحا لدى بعض العقلاء، وقد رصد في بحثه زيادة الانتحار في المدن عن الأرياف، ولدى الرجال عن النساء، رغم تفوق النساء في المحاولات، ولدى غير المتدينين، كما رصد قلة معدلات الانتحار عند الانتماء لجماعة دينية، وعند الحروب والأزمات، ورأى أن فشوّ ظاهرة الانتحار كان من نتائج التحولات من المجتمع الإقطاعي الزراعي إلى المجتمع الصناعي، وميّز بين ثلاثة أنواع

---

(1) انظر: جيمس كارس، "الموت والوجود"، ص/٥٢٤، ترجمة/ بدر الديب، المجلس الأعلى للثقافة. وانظر: مكرم شاكر، "أدباء منتحرون" ص/٥، دار الراتب الجامعية-1992م.

(2) انظر: مقاله "يوميات عالم نفساني منتحر"، مجلة الكرمل، العدد ١٢، ص ٢٢٦-٢٣١، ١٩٨٤م، ويمكن مطالعته عبر الرابط: https://2u.pw/rXjOK تاريخ الاقتباس ١٧/١٢/٢٠٢١م.

(3) جيمس كارس، "إرادة الاعتقاد" ص/١١٨-١٢٢، ١٢٦، ترجمة/ محمود حب الله، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة-١٣٦٥هـ.

كبرى من الانتحار[1]:

1) الأناني: عند انعزال الفرد عن المجتمع، بسبب طبيعة المجتمع الصناعي، ما يفرض على الإنسان تحديد اختياراته المعيشية بنفسه، وتحمُّل تبعات فشلها، بخلاف المجتمع الريفي الذي تحكمه غالبا تقاليد العلاقات الأسرية، وكثيرا ما يقع هذا النوع في العزاب والأرامل.

2) الغيري الإيثاري: عند التضحية من أجل الواجب تجاه الدين والوطن والمجتمع، ويكثر هذا النوع في المجتمع العسكري.

3) التفككي اللانظامي: عند انحلال المجتمع واختلال ضوابطه بسبب الأزمات الطارئة كالانكماش الاقتصادي، أو بسبب القهر الاجتماعي، كما في المجتمعات التي تظلم المرأة أو العبيد.

المطلب الثاني: موقف الفلاسفة المعاصرين

قد تتداخل الفلسفة المعاصرة مع الحديثة باعتبار تفسير المعاصَرة ببقاء الأفكار، أما إذا فسرنا المعاصَرة بتأخر وفاة الشخصيات إلى زمن جيلنا المعاصر فسيكون التحديد للفلسفة المعاصرة بمن عاشوا منذ منتصف القرن العشرين حتى زمننا الحاضر، وهذا ما سرنا عليه هنا. وسنلاحظ أن السمة العامة لفلاسفة هذه المرحلة هي الإلحاد والعدمية، ما يغني عن تكرار التعليق على أقوالهم سوى ما تقدم في نقد أسلافهم. وإنما نسرد ذكرهم للعبرة من مصارع أفكارهم وأرواحهم.

1- **ألبرت كامو** (ت: ١٩٦٠م): شعر بمعضلة التلازم بين الإلحاد والانتحار، وخصص كتابه "أسطورة سيزيف" لمناقشة هذه المشكلة، ومحاولة إيجاد مخرج لفلسفته العدمية الإلحادية من خطيئة التمهيد للانتحار والتشجيع عليه، زاعما أن التلازم المذكور عاطفي لا منطقي، وأن الحياة ممكنة حتى مع اعتقاد عبثيتها ولاجدواها[2]! وعبثا يحاول درء دنية التناقض الصارخ وخساسة الجبن عن أصحاب هذه الفلسفة الذين لم يجرؤوا على الانتحار الذي زينوه لغيرهم ثم نكصوا عنه، كما هو حال نيتشه وشوبنهور وسارتر، وكما هو حال كامو نفسه[3].

إنه يعتبر إدراك القلق من الحياة وبدء الشعور بالضجر والغثيان من رتابتها، والملل منها وفقدان معناها لحظة الاستيقاظ واكتشاف اللاجدوى، تماما كحال سيزيف مع صخرته، ثم بعد ذلك إما استعادة زمام السلطة وإما الانتحار[4]. ويعتبر رهبة الموت

(1) انظر: كريستيان بودلو وروجيه استابليه، "دوركايم والانتحار" ص/١٣، تعريب/ أسامة الحاج، المؤسسات الجامعية للدراسة والنشر، بيروت، ط١-١٤١٩هـ.

(2) انظر: "أسطورة سيزيف" ص/١٨.

(3) انظر: "أسطورة سيزيف" ص/١٥، ١٦.

(4) المرجع نفسه ص/٢١، ٢٢. والانتحار هنا قد يكون حقيقيا بإنهاء الحياة، وقد يكون عقليا فلسفيا بتبني الحلول المخادعة للنفس، كالدين والتكنولوجيا والاستهلاك. والمخرج من كل ذلك يكمن في التأقلم مع اللاجدوى، وتحدي عبثية الحياة بالاحتواء، ومقابلتها بالازدراء، والهروب من أسئلتها الكبرى إلى ملجأ اللاأدرية، هذا هو لب الفلسفة العبثية. انظر: حسام عبد الله، مقال بعنوان: "لماذا ينتحر الناس؟ وما هي فلسفة الانتحار؟"، منشور بتاريخ ٢٠١٨/١٠/١٣م، =

مجرد وهم؛ بسبب مظهر الأسباب المؤدية إليه، أما الموت نفسه فلم يجربه أحد حتى يصفه بما يقتضي الرعب منه(1). ثم يسترسل في أفكار مضطربة أشبه بالسفسطة والهلوسة، من جنس قوله: (كل ما يمكن قوله هو أن هذا العالم غير معقول، ولكن اللاجدوى تكمن في مواجهة هذا اللامعقول، والتلهّف الوحشي على الوضوح الذي يتردد صدى ندائه في القلب البشري!)(2).

وما يذكره هنا هذا الملحد هو تماما ما وصفته الآية الكريمة ذلك الوصف الدقيق: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ [طه: ١٢٤].

وفي رأي كامو أن لدينا ثلاثة احتمالات:

1) رفض العبث، أي: إقناع نفسنا بوجود معنى جوهري يمكن إدراكه بما يُماثل أن نكذب على أنفسنا.

2) الانتحار.

3) مواجهة العبث، وإيجاد معنى لحياتنا رغم معرفتنا بعبثيته(3)، وواضح أنه هنا يلتقي مع الفلسفة النفعية.

2- **هايدجر** (ت:١٩٧٦هـ): يرى في الموت اكتمالا لوجود الإنسان، ومع ذلك فهو لا يدعو إلى الانتحار، ولكنه يطلب استباق الموت، واعتباره جزءا من الوجود الإنساني(4).

3- **سارتر** (ت:١٩٨٠م): اعتبر الموت عبثا كالحياة، فلا أهمية له، كما اعتبره حقيقة واقعية تجب مواجهتها، ومع ذلك هذا عنده لا يدعو إلى اليأس!(5). وفي تعليق سارتر على رواية الغريب لكامو يقول: (لن ينتحرَ الرجلُ العبثيُّ، يريدُ أن يعيشَ بدون أن يتخلَّى عن يقينه، بدونِ مستقبل، بدون أمل، بدون أوهام، وحتَّى بدون أن يستسلمَ، يُحدِّقُ بالموتِ باهتمامٍ شديدٍ، ويحرِّرُهُ سحرُ الموت، إنّه يختبرُ اللامسؤوليةَ الإلهيةَ للرجلِ المُدان)(6).

4- **جيل دولوز** (ت:1995م): فيلسوف وكاتب فرنسي، عانى طوال حياته من أمراضٍ تنفسيَّة وخضع لعملية إزالة الرئة، ما جعل من الكتابة المستمرَّة عملًا شاقًّا بالنسبة إليه، ما دفع به إلى الانتحار، بأن رمى نفسه من نافذة غرفته وهو في السبعين من عمره!(7).

في موقع "أخبار العلوم" على الشبكة العالمية عبر الرابط: https://sci-ne.com/article/story_12208 ٢٠٢١/١١/٢١م.

(1) انظر: "أسطورة سيزيف" ص/٢٤.

(2) نفسه ص/٣٠.

(3) https://2u.pw/bGap4

(4) انظر: إبراهيم رجب عبد الله، وفاء كاظم علي، "الموت والخوف منه عند فلاسفة اليونان والإسلام"، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، العدد الرابع، المجلد الأول لسنة ٢٠٠٩م، ص/٥٥٠.

(5) الموضع نفسه.

(6) انظر: حسام عبد الله، مقال بعنوان: "لماذا ينتحر الناس؟ وما هي فلسفة الانتحار؟"، منشور بتاريخ ٢٠١٨/١٠/١٣م، في موقع "أخبار العلوم" على الشبكة العالمية عبر الرابط: https://sci-ne.com/article/story_12208 ٢٠٢١/١١/٢١م.

(7) انظر: تمام طعمة، مقال بعنوان "نبذة عن جيل دولوز"، بتاريخ ٢٠٢٠/٧/٢٥م، في موقع "سطور"، ويمكن مطالعته عبر الرابط: https://2u.pw/wPkfm تاريخ الإحالة ٢٠٢١/١٢/١٧م.



5- **إيميل سيوران** (ت:١٩٩٥م): الفيلسوف والكاتب الروماني، من روّاد العدمية والتشاؤمية، أزعجه الأرق حتى فكر في الانتحار، لكنه انشغل بالفلسفة متأثرا بالعدميين كشوبنهور ونيتشه، اشتُهر بمؤلفاته التي تنضح باليأس والتشاؤم والعدمية، مثل "مثالب الولادة"، "على ذرى اليأس"، "المياه كلها بلون الغرق"، ومن أقواله المتناقضة في هذا الأخير: (لا ينتحر إلا المتفائلون! المتفائلون الذين لم يعودوا قادرين على الاستمرار في التفاؤل، أما الآخرون فلماذا يكون لهم مبرر للموت وهم لا يملكون مبررا للحياة)[1].

6- **ديفيد بيناتار**: فيلسوف تشاؤمي معاصر، يُعرف بأنه فيلسوف اللاإنجاب، ألف كتاب "الأَفْضَل ألاَّ نُوجَدَ إِطْلاقًا؛ الضَّرَرُ الكَامِنْ فِي الـمَجِيء إِلَى الوُجُودْ"، وكتاب "المأزق الإنساني: الإجابة الصريحة على أهم أسئلة الحياة"، ويُذكر أن كتبه لاقت رواجا وشعبية في بعض الأوساط، ومما قرره في كتبه أن الحياة البشرية شحيحة السعادة، مروعة للغاية، قاتمة كئيبة، وعلى ذلك فمن غير الحكمة زيادة المعاناة بإنجاب الأطفال، وإلقائهم في هذا الشقاء. والغريب أنه لما سئل: إذا كانت الحياة بهذا السوء فلماذا لا تنتحر؟ أجاب بقوله: (الحياة سيئة بالفعل، والموت كذلك أيضًا. بالطبع الحياة ليست سيئة من جميع النواحي، وكذلك الموت ليس سيئًا من جميع النواحي. ومع ذلك فإن كلًّا من الحياة والموت -في أهم جوانبهم- بشعان على حد سواء؛ فهما يشكّلان معًا الفك الوجودي، قبضة من الشقاء تفرض علينا مأزقنا)[2].

وما ذكره بيناتار سبقه إليه إيميل سوريون حينما قال في كتابه "مثالب الولادة": (اقترفت كل الجرائم، باستثناء أن أكون أبًا)[3]، وقد سبق هذين أبو العلاء المعري (ت:٤٤٩هـ)؛ فقد سئل ذات مرة أين أولادك؟ فأجاب بقوله:

وتركتُ أولادي وهم في نعمة ال
عدَمِ التي سبقتْ نعيم العاجلِ
ولوَ انَّهُمْ وُلدوا لمرّوا بالذي
يُلقي بهم في مُوبقات الآجلِ[4]

وقال لما احتُضر -وقيل: إنه أوصى أن يُكتب على قبره-:

هذا جناه أبي عليّ
وما جنيتُ على أحد[5]

وأشار الفخر الرازي (ت:٦٠٦هـ) إلى أن بعض

(1) انظر: تمام طعمة، مقال بعنوان "نبذة عن إيميل سوران"، منشور بتاريخ ١٤/٩/٢٠٢٠م، على موقع "سطور"، ويمكن مطالعته عبر الرابط: https://2u.pw/wo4jL ١٩/١٢/٢٠٢١م.

(2) انظر: عبد الله أمين، مقال بعنوان "دفاعا عن اللاإنجابية"، منشور بتاريخ ٢٨/٤/٢٠٢٠م، على موقع "المحطة"، ويمكن مطالعته عبر الرابط: https://2u.pw/CGGFn تاريخ الاقتباس ١٤/١٢/٢٠٢١م.

(3) انظر نبذة عن هذا الكتاب عبر هذا الرابط: https://2u.pw/aUNBe ١٩/١٢/٢٠٢١م.

(4) انظر: الفخر الرازي، "مفاتيح الغيب" (٣٢٢/٢٠)، دار إحياء التراث، بيروت، ط٣-١٤٢٠هـ.

(5) انظر: سبط ابن الجوزي، "مرآة الزمان" (٣٢/١٩)، تحقيق/ جماعة، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط١-
=



المتَســـمّين بالحكمة زعم أن والديه أولى بالعقوق من البر؛ لأنهما من أجل لذة الجماع ورّطاه في شـــقاء الدنيا ونكدها! فبيناتار هنا على سـبيل هؤلاء، وهو كما وصـف الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٣٠﴾[التوبة:٣٠]، وقد رد الرازي على هذا الرأي بأن لذة جماع الوالدين لا تلغي إحسـانهما للولد الذي لأجله استحقا بره(1).

ويجاب أيضــا على القدح في الإنجاب بشــقاء الحياة بأن ذلك ملازم للقدح في الربوبية والحكمة الإلهية؛ فإن الحياة بدون إيمان وعبودية لله لا معنى لها، ويتحقق فيها ما زعمه هؤلاء الملاحدة.

الخاتمة

بعد هـذا العرض الموجَز لآراء ومواقف نماذج من رموز الفلسـفة قديما وحديثا حول مشـكلة الانتحار نستطيع أن نخرج بنتائج، من أهمها:

- عدم صـــلاحية الفلســـفة بديلا للعقائد والشـــرائع الإلهية في حل مشـــكلة الانتحار ومعالجة أسبابها ومقدماتها.
- تباين آراء الفلاســـفة حيال الانتحار تبعا لقربهم أو بعـدهم من شـــرائع الأنبيـاء والتزامهم بمقتضـــيات الفطرة الأولى، فكلما كان الفيلســـوف متأثرا بالنبوات كان أوضح وأصرح في إدانة الانتحار وتقبيحه.
- أن أكثر فلاسـفة العصـرين القديم والوسيط موافقون للشرائع الإلهية في تحريم الانتحار وذمه.
- كثر تسـويغ الانتحار مع ظهور الفلسـفات المتأخرة، ولا سيما العدمية والعبثية؛ تبعا لنزعة الإلحاد والعداء للدين، التي تنامت في العصور الحديثة.
- وفرة المنتحرين والمشجعين على الانتحار من المنتسـبين للفلسـفة، في حين لا يُعرف ذلك قط في أتباع الأنبياء المعظمين لشرائعهم.
- من أشهر الرافضين للانتحار من الفلاسفة: فيثاغورس، سـقراط، أفلاطون، أرسـطو، أوغسـطين، التوحيدي، توما الإكويني، هوبز، جون لوك، كنت، وليم جيمس، دوركايم.
- من أشـهر المسوغين للانتحار من الفلاسفة صـراحة أو لزوما: هيرودوت، هيجسـياس، سـينيكا، توماس مور، مونتين، جون دن، هيوم، شـــوبنهور، نيتشه، كامو، هايدجر، بيناتار.
- من أشـــهر المنتحرين من الفلاســـفة أو من حاولوا الانتحار أو همّوا به: أنبادوقليس، ايســـقراط، هاينريش الرومانتيكي، هنري ســـيمون، أوجســـت كونت، فايننجر، جيل دولوز.

المراجع

أ- <u>الكتب والأبحاث:</u>

1- إبراهيم، د. زكريا: مشـــكلة الحياة، ضـــمن سلسلة "مشكلات فلسفية"، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة-1971م.

2- الإكويني، توما: الخلاصــة اللاهوتية، ترجمة/

١٤٣٤هـ. ابن خلكان، "وفيات الأعيان" (١١٥/١)، تحقيق/ إحســـان عباس، دار صـــادر، بيروت، ط١-١٩٩٤م.

(1) انظر: "مفاتيح الغيب" (٣٢٢/٢٠).

بولس عواد، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٨٨١م.

3- أوريجانس: في المبادئ، من مقدمة المترجم الأب/ جورج خوّام، منشـــورات المكتبة البولســـية، بيروت.

4- أوريجانوس: رســـالة إلى الشـــهداء، مكتب التربية الكنسية، كنيسة القديس مارجرجس، مصر.

5- أوغســـطين: مدينة الله، ترجمة/ يوحنا الحلو، دار المشرق، بيروت، ط٢، ٢٠٠٦م.

6- أينشـــتين، ألبرت: العالم كما أراه، ترجمة/ فاروق الحميد، دار التكوين، ط١، ٢٠١٥م، دمشق – بيروت.

7- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت:256): صحيح البخاري، تحقيق/ د. مصطفى البغا، دار ابن كثير، ط5-1414هـ=1993م.

8- بدوي، عبد الرحمن: موســـوعة الفلســـفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٨٤م، بيروت.

9- البكري، أبو عبيد: المســالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م، بيروت.

10- بوتون، آلان دو: عزاءات الفلســـفة، كيف تساعدنا الفلسفة في الحياة، ترجمة/ يزن الحاج، دار التنوير، بيروت، ط١، ٢٠١٦م.

11- بودلو، كريستيان، استابليه، روجيه: دوركايم والانتحار، تعريب/ أسامة الحاج، المؤسسات الجامعية للدراسة والنشر، ط١، ١٤١٩هـ

12- ترانثي وماركوس: مقالات في فلسفة العصور الوســطى، من تقديم المترجم/ ماهر عبد القادر، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧م، مصر.

13- الجصاص، أبو بكر (ت:٣٧٠هـ): أحكام القرآن، تحقيق/ محمد القمحاوي، دار إحياء التراث، ١٤٠٥هـ، بيروت.

14- جمانة حداد: سيجيء الموت وستكون له عيناك، الدار العربية للعلوم، بيروت، ١٤٢٨هـ.

15- الحموي، ياقوت: معجم الأدباء، تحقيق/ إحســـان عباس، دار الغرب الإســـلامي، ط١، ١٤١٤هـ.

16- حنفي، حسن: نماذج من الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط، مكتبة الأنجلو، ط٢، ١٩٧٨م، القاهرة.

17- حنين بن إسحق: آداب الفلاسفة، تحقيق/ عبد الرحمن بدوي، ط١، معهد المخطوطات العربية، الكويت، ١٤٠٦هـ.

18- أبو حيان التوحيدي: المقابســات، تحقيق/ حســـن الســـندوبي، دار ســـعاد الصـــباح، ط٢، ١٩٩٢م.

19- أبو حيان التوحيدي: الهوامل والشـــوامل، تحقيق/ سيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1-1422هـ=2001م.

20- خضـــر، أحمد: مقال بعنوان "الأســـاس الإلحادي للمفاهيم الغربية"، مجلة البيان العدد ٢٢٣ ص ٢٩، ربيع الأول ١٤٢٧هـ.

21- ابن خلكــان، أحمــد بن محمــد: وفيــات الأعيان، تحقيق/ إحسان عباس، دار صادر، ط١، ١٩٩٤م، بيروت.

22- دن، جون: أغنيات وسوناتات، ترجمة/ بهاء جاهين، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢م، القاهرة.

23- دوركايم، إميل: الانتحار، ترجمة/ حسن عودة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١١م.

24- دوستويفيسكي، فيودور: من قبوي، ترجمها عن الفرنسية/ سامي الدروبي، دار ابن رشد، ط٢، بيروت، ١٩٨٥م.

25- ديكارت، رينيه: "مقال عن المنهج"، ترجمة/ محمود الخضيري، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط2-1968م.

26- ديورانت، ول: قصة الحضارة، ترجمة/ زكي نجيب وآخرين، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ.

27- رابوبرت، أ.س: مبادئ الفلسفة، ترجمة/ أحمد أمين، نشر مؤسسة هنداوي-2012م.

28- الرازي، محمد بن عمر: مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث، ط٣، ١٤٢٠هـ، بيروت.

29- رسل، برتراند: تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة/ د. محمد فتحي الشنيطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب-1977م.

30- الركابي، صادق: الانتحار الجماعي، أكبر عمليات الانتحار الجماعي في التاريخ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٤م.

31- ري، جوناثان، أرمسون، ج.أو: الموسوعة الفلسفية الميسرة، ترجمة/ فؤاد كامل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م.

32- زقزوق، محمود: مذهب اللذة، مقال منشور في مجلة الأزهر، في شعبان ١٤٤٢هـ.

33- زكريا، فؤاد: آفاق الفلسفة، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة.

34- زيغور، علي: أوغسطينوس مع مقدمات في العقيدة المسيحية والفلسفة الوسيطة، دار اقرأ، ط١، ١٤٠٣هـ، بيروت.

35- سارة بكويل: كيف تعاش الحياة، ترجمة/ سهام بنت سنية وعبد السلام!، دار التنوير، ط١، ٢٠١٩م، القاهرة.

36- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي: مرآة الزمان، تحقيق جماعة، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٤هـ، دمشق.

37- ابن سينا، الحسين بن عبد الله: القانون في الطب، وضع حواشيه/ محمد الضناوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

38- سينيكا: عن الإحسان، ترجمة/ حمادة أحمد علي، تقديم/ مصطفى النشار، دار آفاق، ط١، ٢٠١٨م، القاهرة.

39- شاكر، مكرم: أدباء منتحرون، دار الراتب الجامعية-1992م.

40- شكشك، أنس: فلسفة الحياة، دار الشروق، عمان، ط1-2009م.

41- شورون، جاك: الموت في الفكر الغربي، ترجمة/ كامل يوسف، عالم المعرفة، إبريل ١٩٨٤م.

42- الشيخ، خليل: الانتحار في الأدب العربي دراسات في جدلية العلاقة بين الأدب والسيرة، المؤسسة العربية، بيروت، ١٩٩٧م.

43- صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م.

44- عبد الله، إبراهيم رجب، وفاء كاظم علي: الموت والخوف منه عند فلاسفة اليونان والإسلام،



مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسـلامية، العدد الرابع، المجلد الأول لسنة ٢٠٠٩م.

45- العقيقي، نجيب: المستشرقون، ط٣، ١٩٦٤م، دار المعارف، القاهرة.

46- الغامدي، أحمد: الاتجاهات الفلسفية اليونانية في الإلهيات، رسالة ماجستير بقسم العقيدة بجامعة أم القرى، ١٤٣٥هـ.

47- غصيب، هشام: مطرقات فكرية ٢٠١٩، جمع وتحقيق/ د. وريف عوادين.

48- الفندي، محمد ثابت: مع الفيلسوف، دار النهضة، ط١، ١٩٧٤م.

49- ابن القيم، محمد بن أبي بكر: الروح، دار الكتب العلمية، بيروت.

50- ابن القيم، محمد بن أبي بكر: زاد المعاد، تحقيق/ جماعة، دار عطاءات العلم، الرياض، دار ابن حزم، ط3-1440هـ=2019م.

51- كارس، جيمس: إرادة الاعتقاد، ترجمة/ محمود حب الله، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٥هـ، القاهرة.

52- كارس، جيمس: الموت والوجود، ترجمة/ بدر الديب، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨م، القاهرة.

53- ابن كثير، إسماعيل بن عمر: السيرة النبوية، تحقيق/ مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٥هـ.

54- كرم، يوسف: تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط، مؤسسة هنداوي، القاهرة.

55- كرم، يوسف: تاريخ الفلسفة الحديثة، نشر مؤسسة هنداوي، القاهرة، سنة ٢٠١٢م.

56- اللجنة الدائمة: فتاوى اللجنة الدائمة، جمع وترتيب/ أحمد الدويش، نشر رئاسة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

57- لوك، جون: "الحكومة المدنية، ترجمة/ محمود الكيال، مطابع شركة الإعلانات التجارية، القاهرة.

58- ليندساي، أ.د: مدخل كتاب "أسس الليبرالية السياسية"، ترجمة/ إمام عبد الفتاح وميشيل متياس، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦م.

59- المتنبي، أحمد بن الحسين: ديوان المتنبي، تحقيق/ شهاب الدين أبو عمرو، هيئة أبو ظبي، ط١، ١٤٣٣هـ، الإمارات العربية المتحدة.

60- محمود، زكي نجيب: ديفيد هيوم"، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢١م.

61- مسكويه: تهذيب الأخلاق، تحقيق/ ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٣٩٨هـ، مصر.

62- مسلم، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، تحقيق/ أحمد رفعت وآخرين، دار الطباعة العامرة، تركيا، ١٣٣٤هـ.

63- مشتاق، محمد سهيل: التناسخ، جذوره وتأثيره في غلاة الشيعة، رسالة ماجستير بقسم العقيدة، جامعة أم القرى بمكة، ١٤١٨هـ.

64- مل: الحرية، ترجمة: طه السباعي، مطبعة الشعب، ط١، ١٩٢٢م، القاهرة.

65- مور، توماس: يوتوبيا، ترجمة وتقديم/ أنجيل بطرس سمعان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٨٧م، مصر.



66- ميد، هنتر: الفلسفة، مشكلاتها وأنواعها، ترجمة/ فؤاد زكريا، دار نهضة مصر، الفجالة – القاهرة، ط2-1975م.

67- الميداني، عبد الرحمن: كواشف زيوف"، دار القلم، ط٢، ١٤١٢هـ، دمشق.

68- هوبز، توماس: "اللفياثان"، ترجمة/ ديانا حرب وبشرى صعب، هيئة أبو ظبي للثقافة، أبو ظبي، ط١-١٤٣٢هـ.

69- هوندرتش، تد: دليل أكسفورد للفلسفة، ترجمة/ نجيب الحصادي.

70- هيرودوت: تاريخ هيرودوت، ترجمة/ عبد الإله الملاح، من تقديم حمد صراي، جامعة الإمارات، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠١م.

71- الوهيبي، عبد الله: معنى الحياة في العالم الحديث، تكوين للدراسات والأبحاث، السعودية، ط1-1443هـ=2021م.

72- يعقوب، تادرس: الفتيان وظاهرة الانتحار، مطبعة الأنبا رويس الأوفست، العباسية، ط١، ٢٠٠٤م، مصر.

ب- المقالات والمواقع:

1- أحمد دعدوش، محاضرة بعنوان "معنى الحياة" نشرت بتاريخ ٢٠٢١/١١/٢١م، على قناة السبيل على موقع يوتيوب، ورابطها: https://youtu.be/NhC0LxLRJaI ٢٠٢١/١١/٢٢م.

2- آلان برات، مقال بعنوان "العدمية"، ترجمة مصطفى العدوي، منشور على موقع "أنا أصدق العلم" بتاريخ ٢٠١٨/٤/٢٠م، عبر الرابط: https://www.ibelieveinsci.com/?p=46928 تاريخ الاقتباس ٢٠٢١/١٢/١٨م. ورابط المقال الأصلي: https://iep.utm.edu/nihilism/

3- أندرو فيرنك، "أوجست كونت ودين البشرية"، نقلا عن مجلة البيان الإماراتية، مقال عن الكتاب منشور في ٢٠٠٦/٢/١٣م، انظر الرابط: https://www.albayan.ae/paths/books/2006-02-13-1.891402 تاريخ الاقتباس ٢٠٢١/١٢/١٦م.

4- تغريدات محمود، بواسطة حسابه على موقع تويتر @MahmoudAd وهي منشورة عبر الرابط: https://rattibha.com/thread/1272279779291602945?lang=ar تاريخ ٢٠٢١/١١/٢١م.

5- تمام طعمة، مقال بعنوان "نبذة عن جيل دولوز"، بتاريخ ٢٠٢٠/٧/٢٥م، في موقع "سطور"، ويمكن مطالعته عبر الرابط: https://2u.pw/wPkfm تاريخ الإحالة ٢٠٢١/١٢/١٧م.

6- جوديث شكلر، "الوحشية أولا"، مقال منشور بتاريخ ٢٠١٦/٩/٢١م على موقع حكمة، ترجمة فاطمة الزهراء علي، ويمكن مطالعته بواسطة الرابط: https://2u.pw/dZcLV تاريخ الاقتباس ٢٠٢١/١٢/١٣م.

7- جيسي برينيغ، "لماذا نقتل أنفسنا"، بواسطة مقال "لماذا يقتل البشر أنفسهم.. تفسير غير مسبوق لقرار الانتحار"، في موقع مجلة الأنباط الإلكترونية، عبر الرابط: https://alanbatnews.net/article/206632 بتاريخ ٢٠٢١/١١/٢١م.

8- حسام عبد الله، مقال بعنوان: "لماذا ينتحر الناس؟ وما هي فلسفة الانتحار؟"، منشور بتاريخ



١٣/١٠/٢٠١٨م، في موقع "أخبار العلوم" على الشبكة العالمية عبر الرابط: https://sci-ne.com/article/story_12208 ٢١/١١/٢٠٢١م.

9- خيري منصور مقال بعنوان "الانتحار الكيميائي"، منشور على موقع الخليج بتاريخ ١٢/٦/٢٠١٧م، ويمكن مطالعته عبر الرابط: https://2u.pw/RIwhq تاريخ الاقتباس ٣/١٢/٢٠٢١م،

10- زكي العليو، مقال بعنوان "من هو الفيلسوف"، على الموقع الإلكتروني: "المعارف الحكمية"، عبر الرابط: http://maarefhekmiya.org/11306/thephilosopher/، ٣/١٢/٢٠٢١م.

11- زين الشرقاوي، مقال بعنوان "لا وجود للسعادة في هذا العالم"، منشور على موقع "مقال"، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط: https://mqqal.com/?p=24742 تاريخ الاقتباس ١٨/١٢/٢٠٢١م.

12- سلفيا بشري، مقال بعنوان "الانتحار عند الحيوانات"، في موقع "تسعة"، منشور بتاريخ ٢٦/٤/٢٠٢٠م، عبر الرابط: https://2u.pw/OMqJl ٢٢/١١/٢٠٢١م.

13- سيد جودة، محاضرة على قناة يوتيوب بعنوان "فلسفة الانتحار"، عبر الرابط: https://youtu.be/KwDeiy0oFVg

14- عبد الله أمين، مقال بعنوان "دفاعا عن اللاإنجابية"، منشور بتاريخ ٢٨/٤/٢٠٢٠م، على موقع "المحطة"، ويمكن مطالعته عبر الرابط: https://2u.pw/CGGFn تاريخ الاقتباس ١٤/١٢/٢٠٢١م.

15- عبد الله الجباري، "الحريات المدنية..."، مقال على موقع "هسبريس" بتاريخ ١/١٢/٢٠١٩م: https://2u.pw/gnrsJ.

16- غادة الحلايقة: "بحث حول الفلسفة اليونانية"، منشور بتاريخ ٢٢/٩/٢٠١٨م، على موقع "موضوع"، ويمكن مطالعته عبر الرابط: https://2u.pw/y4ghk تاريخ الاقتباس ١٨/١٢/٢٠٢١م.

17- فهد الشقيران، "جون لوك، حرية الفرد تحدها الالتزامات والقواعد"، مقال منشور في جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ١٤/٥/١٤٣٥هـ، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط: https://2u.pw/C7fSO ١٨/١٢/٢٠٢١م.

18- مقال "يوميات عالم نفساني منتحر"، مجلة الكرمل، العدد ١٢، ص ٢٢٦-٢٣١، ١٩٨٤م، ويمكن مطالعته عبر الرابط: https://2u.pw/rXjOK تاريخ الاقتباس ١٧/١٢/٢٠٢١م.

19- مقال بعنوان "أشهر المرضى النفسيين... أبو حيان التوحيدي" منشور بتاريخ ٦/١٢/١٤٢٦هـ، في صحيفة الرياض، العدد ١٣٧١٠، موقع الصحيفة الإلكتروني: https://www.alriyadh.com/120986 ٢٤/١١/٢٠٢١م.

20- مقال بعنوان "انتحار المغتصبة" على موقع "إسلام أونلاين": https://2u.pw/c4voN الاقتباس ١١/١٢/٢٠٢١م.



21- مقال بعنوان "كابوس الانتحار يتزايد عالميا وعربيا.. ماذا يقول الفلاسفة والعلماء عن سلب الحياة؟" منشور بتاريخ ١٢/١١/٢٠١٩م، على موقع الجزيرة، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط: https://2u.pw/R1MUt، ١٤/١٢/٢٠٢١م.

22- مقال بعنوان "من هو جون ستوارت مل" على الشبكة العالمية عبر الرابط: https://www.arageek.com/bio/john-stuart-mill تاريخ الاقتباس ١٦/١٢/٢٠٢١م.

23- مقال بعنوان: "يفغيني بازاروف في مواجهة الموت"، انظر الرابط: https://2u.pw/jG4In تاريخ الاقتباس ١٣/١٢/٢٠٢١م.

24- مقال عن الشاعر وليام وردزورث في موقع "معرفة" على الشبكة العالمية عبر الرابط: https://2u.pw/xJBra تاريخ الاقتباس ١٦/١٢/٢٠٢١م.

25- مقال عن القانون الروماني على موقع معرفة، عبر الرابط: https://2u.pw/45c3D تاريخ الاقتباس ١١/١٢/٢٠٢١م.

26- مقال عن كيران سيتيا نشر بتاريخ ٢٤/١١/٢٠١٩م بعنوان: "الفلسفة وراء أزمة منتصف العمر"، على موقع كيوبوست، عبر الرابط: https://2u.pw/o2Z5f ٢٢/١١/٢٠٢١م.

27- مقال عن موقف اليهودية من الانتحار عبر هذا الرابط: https://stringfixer.com/ar/Jewish_views_on_suicide

28- مقال في تاريخ ٢٦/٨/٢٠١٩م بعنوان: "مونتين وفن الحياة"، لستيفن غامبارديلا، ترجمة محمد السعيد، منشور على موقع "معنى"، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط: https://mana.net/archives/2194 تاريخ الاقتباس ١٢/١٢/٢٠٢١م.

29- مقال في موقع "معرفة" على الشبكة العالمية عبر الرابط: https://2u.pw/izbpQ تاريخ الاقتباس ١٢/١٢/٢٠٢١م.

30- مقال في موقع "معرفة" على الشبكة العالمية، عبر الرابط: https://shortest.link/1vVY تاريخ الاقتباس ٢١/١١/٢٠٢١م.

31- مقالة "معنى الحياة"، موسوعة ويكيبيديا: https://ar.vvikipedla.com/wiki/Meaning_of_life

32- موقع RT الروسي عبر الرابط: https://2u.pw/tpQ0v ١٤/١٢/٢٠٢١م.

33- موقع جودريدرز عبر الرابط: https://www.goodreads.com/book/show/1741870 ١٩/١٢/٢٠٢١م.

34- موقع منظمة الصحة العالمية عبر الرابط: https://www.who.int/ar/home/search، ٦/١٢/٢٠٢١م.

35- مولود عويمر، مقال بعنوان "الموت في مخيال الإنسان الغربي"، منشور بتاريخ ٩/٢/٢٠١٣م، على موقع "رابطة أدباء الشام"، ويمكن مطالعته عبر الرابط: https://2u.pw/fG78Y ١٩/١٢/٢٠٢١م.

36- نعيم ناصر، مقال بعنوان " لماذا ينتحر الشعراء والكتاب أكثر من غيرهم؟"، منشور بتاريخ ١٢/١١/٢٠١٧م على موقع حزب الشعب



الفلســـطيني، ويمكن الاطلاع عليــه عبر الرابط: https://2u.pw/VsEz4 ٢٠٢١/١٢/١٩م.

37- هـادي معزوز، مقـال بعنوان: "الفلســـفـة والانتحـار"، منشـــور بتـاريخ ٢٠١٦/٤/٢م، عبر الرابط: https://2u.pw/V0YFJ تاريخ الاقتبـاس ٢٠٢١/١١/٢١م.